

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي بن مهيدي
أم البواقي



كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

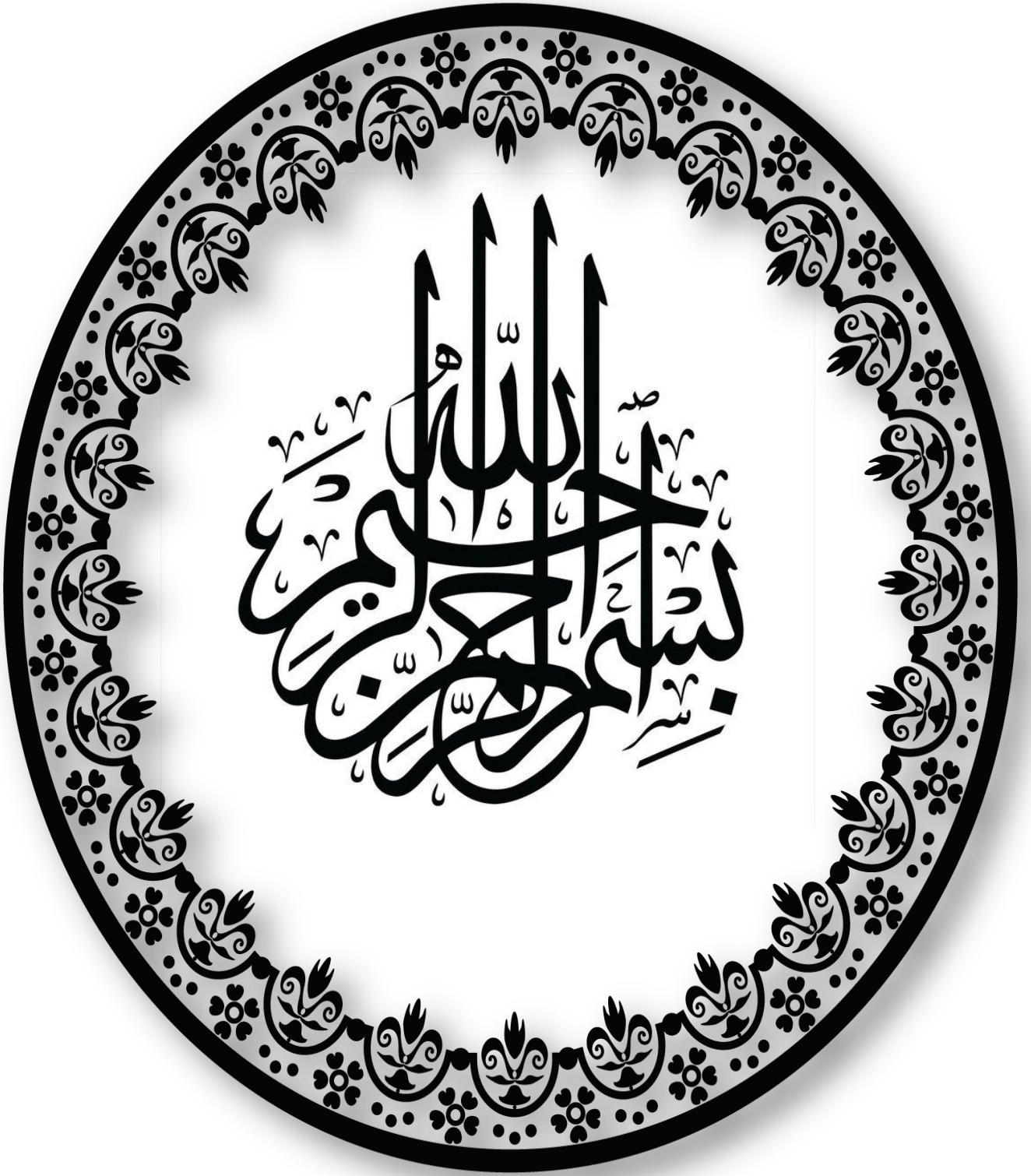
الازدواجية اللغوية عند تلاميذ المرحلة الابتدائية سنة ثالثة
-مادة التعبير أنموذجا-

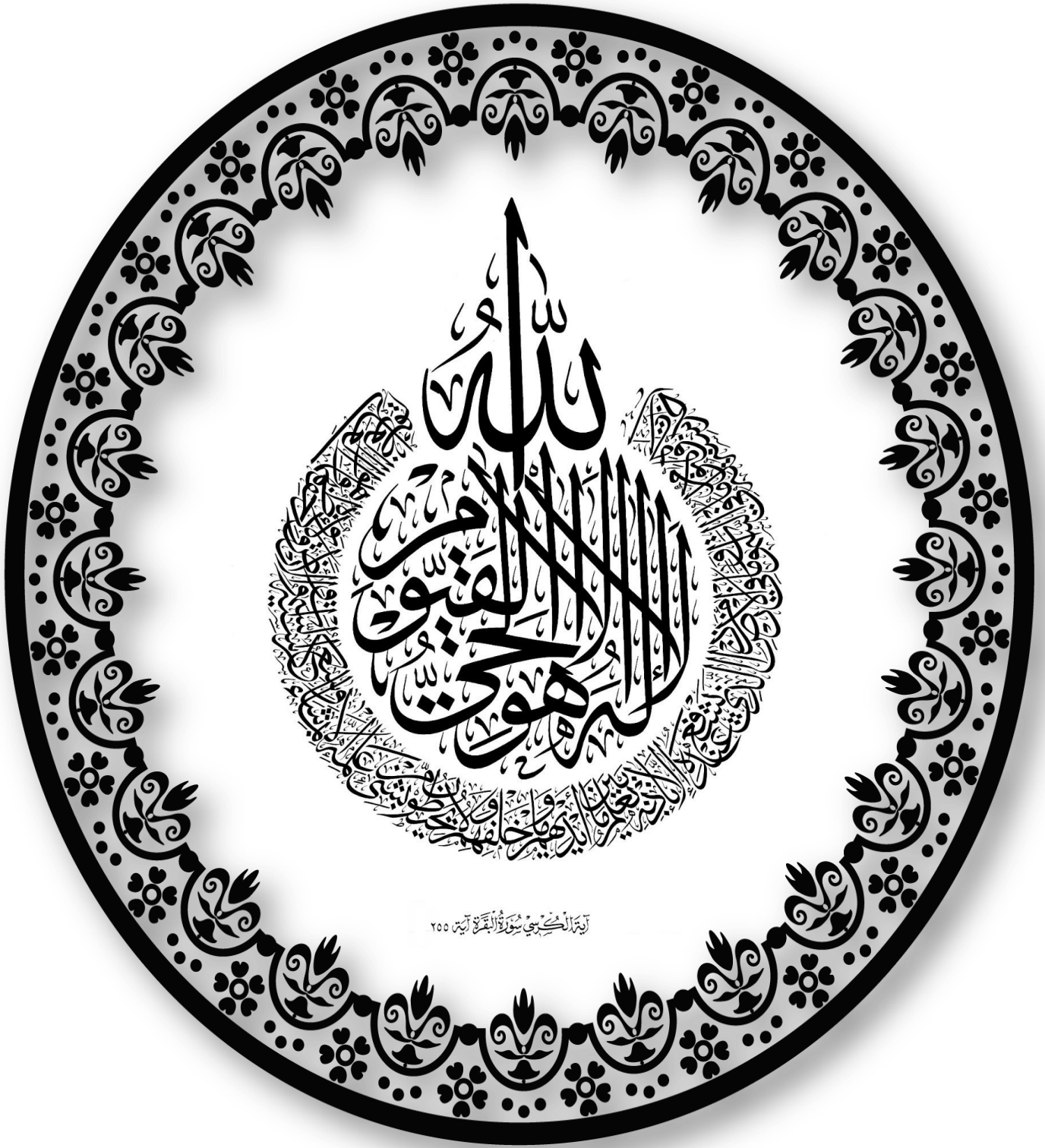
مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص لسانيات عربية

تحت إشراف:
• أ.د. ثليثة بليردوح

إعداد الطالبتين:
- ونام مهدي
- صونيا تونسي

2023-2022 م
1445-1444 هـ





آية الكرسي سورة البقرة آية ٢٥٥

الشكر و عرفان

(رَبِّ أَوْزَعِيْ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وُلْدِي وَأَنْ أَعْمَلَ

صَلِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلِيْ بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ١٩) [سورة النمل, ١٩]

نتوجه أولا بالشكر والثناء إلى الله عز وجل الذي هدانا ووفقنا لإنجاز هذا العمل

كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذة الفاضلة المشرفة على المذكرة "بليردوح ثليثة"

التي كانت نعم المشرفة ولتم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها، فجزاها الله عنا كل خير.

إِلَى أَحَدِ الْأَسْمَاءِ

الحمد لله الذي بعونه تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا مُحَمَّد
عليه أَرْكَى الصلاة وأفضل التسليم وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:
أهدي ثمرة عملي هذا إلى من قال فيهما الله عز وجل:

﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ۝٢٤﴾

إلى الذي أحمل اسمه بكل فخر إلى سندي وملاذي إلى الذي رافقني بالحب والرعاية والدعاء
إلى الغالي أطال الله في عمره.

إلى التي لا يطيب النهار إلا برؤيتها ولا تحلو الأيام إلا بوجودها
إلى من حملتني وهنا على وهن أُمِّي الحبيبة أطال الله في عمرها.

إلى من ساندي زوجي الغالي شريف

إلى كل من كانوا معي في السراء والضراء إخوتي: أيمان، هديل، وليد، معتز.

إلى رفيقات دربي: وئام، منال، خلود.

إلى من تقاسمت معها شقاء هذا العمل صديقتي وئام.

إلى كل من أحبهم قلبي ولم يذكرهم قلبي.

تونسي صونيا

إهداء

أشكر الله العلي القدير الذي أنعم عليّ بنعمة العقل والدين
القائل في محكم التنزيل: **وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ۝٧٦** {سورة يوسف, ٧٦}
وقول الرسول " : من صنع إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه به
فادعوا له حتى تروا أنكم كافأتموه " {رواه أبو داوود}

وأثني ثناءً حسناً على صاحبة الفضل في توجيهي ومساعدتي في تجميع المادة العلمية للبحث
دكتورتي الفاضلة " ثلثة بليردوح " جزاها الله كل خير.
ورفيقتي وأماني، بطلي ومعلمتي الأولى التي علمتني معنى الحنان والعطاء
معنى الصبر ومعنى الحب، من كان دعاؤها ورضاها بؤصلي في مسيرتي
والدتي جميلتي.

ما بين قد أوتيت سؤالك يا موسى وبين وتجعلها ربي حقاً
أنا هنا اليوم أزف لكم خبر تخرجي.

ونام مهدي



مقدمة:

الحمد لله خالق الألسن واللغات، واضع الألفاظ للمعاني بحسب ما اقتضته حكمه
 البالغات، الذي علم آدم الأسماء كلها، وأظهر بذلك شرف اللغة وفضلها، والصلاة والسلام
 على سيدنا محمد أفصح الخلق لسانا وأعربهم بيانا، وعلى آله وصحبه أكرم بهم أنصارا وأعوانا
 أما بعد:

فاللغة الإنسانية من أعجب الظواهر التي اهتم بها اللغويين، بواسطتها تتفاعل وتتواصل
 المجتمعات، تحمل في قوالبها وحروفها ورموزها مشحونات فكرية ثقافية، إذ هي أداة
 لاستكشاف ما وراء الألفاظ، وما تحمله ما بين السطور، وما كنزته الأذهان، وما تدين به
 الأمم والشعوب، وهي مرآة عاكسة للحضارات قوة وركودا، وما تحمله فكرا وثقافة، علما
 وسؤددا، وما تحويه من قضايا ومشاكل ومعالم شتى، طالما كانت اللغة من عوامل القوة
 الفكرية والحضارية، ودور الوظائف التي تنشأ عنها، توجب على أحمالها الاهتمام بها،
 وجعلها حية في نفوس أبنائها، حاضرة في عقولها، متداولة مفعلة على ألسنتها، واللغة
 العربية من أهم الألسنة التي أخذت حيزا كبيرا من الاهتمام، إنها لغة تعبدية، قياسية مرنة
 ثرية سلسة، نامية قابلة للتطور، تحوي قوالب العلوم والمعارف المتحددة والاصطلاح.

في ضوء هذه الخصائص نجد اللغة لعربية قد تعرضت لسلسلة من النكبات على أيدي
 المستشرقين الحاقدين فرموها بكل عيب وقصور، ومما زادها بلاء أفعال وأقوال لبعض
 الخاطئين أبناء جلدتها الذين تأثروا ببعض الملابس والشبهات، فظلت اللغة العربية شامخة
 صامدة ومقاومة لكل الافتراءات الزائفة التي تكاد لها قصدا وجهلا ليلا ونهارا، هؤلاء قد
 حاولوا بكل ما يملكون من طمس هوية الأمة، بدل حصون العربية فعملوا على تجهيل أهلها
 وتغييبهم عنها، تارة بتشجيع العاميات، وإحياء اللهجات الإثنية، وتارة أخرى بتشجيع اللغات
 الأجنبية باسم العولمة والعالمية، فتأثر بها نفوس حتى كادت الألسنة المستعربة أن تكون
 أعجمية غير مفهومة في غير حدودها، لما تغلب عليها من التهجين والاستحواذ، والعجب
 من ذلك انتقال العدوى إلى أرباب المعارف ومنابعها، فلم يسلم منها لسان، ممّا شكل ظاهرة

لغوية تسمى " الازدواجية " في كثير من المصادر والمراجع، والتي يقصد بها حالة لغوية تعيش الصراع والمنافسة إحداهما مكتوبة، وأخرى عامية شفوية شائعة.

إن الدراسات التشخيصية لواقع اللغة العربية في بلدنا ما هو إلا عينة من مجموعة البلدان العربية التي تنذر بأزمة لغوية حادة، كما قيل أزمة مست جميع الطبقات والمستويات إبداعا ونقدا، واستخداما وتوثيقا. تنظيرا وتعلما، نحوا وبلاغة، مما أدى إلى تدني وتدهور المستوى التعليمي لدى المتعلمين، ومن مظاهر تراجع أساليب الحديث والكتابة وفقدان الطلاقة اللغوية للسان يوما بعد يوم، وهذا ما نلمسه كثيرا في السنة المتخرجين، وقفت عليه عند شرائح كثيرة من المتعلمين، فشاعت الركافة والتعلم وغابت الفصاحة وارتجالها.

ومن هذا المنطلق ارتأينا الكشف عن حقيقة تلك الظاهرة وأثرها على تعليمية البحث الموسوم بـ " ازدواجية اللغة لدى تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي - مادة التعبير أنموذجا -

وقد تضافرت مجموعة من الأسباب والمحفزات التي دفعتنا للقيام بهذا البحث بين موضوعية وأخرى ذاتية، فالدوافع الموضوعية تمثلت في بيان أهمية اللغة وأثرها على المجتمع والنفوس ودورها في إصلاح وبناء الحضارات، أما الأسباب الذاتية تكمن في تلك الغيرة المنافحة، والتي تتحلى بها كل نفس صادقة الانتماء، كما تمثلت في إحراز الفضائل والاحتواء على المروءة وسائر أنواع المناقب.

في هذا السياق نود الإجابة عن مجموعة من الأسئلة المهمة المتعلقة بالازدواجية وما يحوم حولها، ومن ضمن هذه الأسئلة ما يلي:

- ما آثار الازدواجية على تعليمية اللغة العربية؟
- ما انعكاساتها على سلوك المتعلمين؟
- هل تشكل العامية ما نما في تحصيله اللغة الفصحى
- هل العادة اللغوية المتمثلة في العامية التي يعيشها المتعلم تشكل مانعا في تحصيله اللغة العربية الفصحى؟

- ما الحلول المقترحة للحد من هذه الظاهرة؟

أما الأهداف التي ترمي إليها هذه الدراسة هي:

- الكشف عن واقع اللغة العربية الفصحى ومدى معاناتها وصمودها أمام العاميات ودعاتها.
- لفت نظر الباحثين حول الإشكال الحقيقي لمثل هذه الدراسات.
- تحديد متطلبات النهوض بالفصحى والحد من ظاهرة العاميات.

إن طبيعة هذه الدراسة تفرض علينا الانتقال بين مناهج بحثية مختلفة لتحقيق مطالب الموضوع، ابتداء بالمنهج الوصفي الذي يتخلله المنهج التحليلي، وذلك لوصف الظاهرة كما هي وتحليلها في الوقت نفسه، كما اعتمدنا على المنهج الإحصائي لتحليل النتائج المتحصل عليها عن طريق استمارة الاستبيان.

وفي سبيل تحقيق متطلبات هذا البحث اقتضى أن يتوزع على فصلين وقد جاءت على النحو التالي:

مقدمة و خاتمة، الفصل الأول معنون ب: الأزواجية اللغوية في اللغة العربية، وفيه مختلف قضايا الأزواجية يسبقه مدخل حول اللغة العربية (فصحى، عامية)، إضافة إلى التعبير الكتابي، أما الفصل الثاني وهو الفصل التطبيقي في مجال التعليمية خصصنا فيه دراسة تطبيقية من ملاحظة ونتيجة، إحصاء واستبيانات ووصف للعينة والأهداف المتعلقة بالدراسة، كذلك رصدنا بعض الأخطاء الموجودة في تعبيرهم الكتابي والشفوي.

تليها خاتمة تتضمن أبرز النتائج التي وقفنا عليها.

بعد محاولة استقراء الدراسات العلمية موضوع إشكالية بحثنا ووقفنا على بعض الأعمال ذات الصلة بالدراسة الحالية، من رسائل علمية تمثلت فيما يلي:

- عرابي محمد: الازدواجية اللغوية وأثرها في اكتساب اللغة العربية، جامعة وهران،

أحمد بن بلة، الجزائر، 2021/06/01 Mhamedarabi@yahoo.fr.

- هاجر العوادي: الازدواجية اللغوية بين التقييم والتعليم الطور الابتدائي أنموذجا
مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي، تخصص لسانيات عربية جامعة أم
البواقي، 2018/2017.

أما عن الصعوبات فإن أي بحث علمي لا يخلو منها، ومن العوائق التي تجاوزناها
بفضل الله تعالى منها:

- تشابك الموضوع وتداخله مع ظواهر أخرى.

- تكرار المعلومات والأفكار في جل البحوث والأعمال اللغوية إلى درجة التطابق في
الموضوعات والعناوين والنتائج والتحليل.

وبعد هذا الجهد نرجو أن نكون قد وفقنا في هذا المصمار، ولا يسعنا في هذه اللحظة
إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة الدكتورة المشرفة ثليلة بليردوح.



مدخل: اللغة العربية

- ❖ مفهوم اللغة.
- ❖ اللغة العربية.
- ❖ نشأة اللغة.
- ❖ العامية والفصحى.



مدخل: اللغة العربية

1- مفهوم اللغة:

لقد خص الله تعالى الإنسان من دون الكائنات بالعقل أولاً، والقدرة على التعبير الصوتي عمّا يريد، أو يشعر ثانياً، وبذلك مكّنه من السيطرة على إرادة الحياة وصنّعها، وقيادتها وتطويرها وتسخيرها لخدمة حاجاته واتجاهاته.

فاللغة شأن اجتماعي، ونظير من مظاهر السلوك البشري، بما يتواصل الأفراد والجماعات، وتنقل المعلومات والخبرات من فرد إلى فرد وجماعات، ومن مجتمع إلى مجتمع، ومن جيل إلى جيل، وبها يتم تبادل المشاعر والأحاسيس، وبها يتم الإقناع والفهم والإفهام، ويُعدّل السلوك.⁽¹⁾

اللغة ظاهرة اجتماعية تتكون من مصطلحات صوتية تعارف عليها الناس واستعملوها للتواصل فيما بينهم، وهذه المصطلحات لها معاني ودلالات، هذه الدلالات موجودة مع الوجود، أما الألفاظ فهي تُكتسب.

إن اللغة وسيلة للتعبير عما يدور في خلجات النفوس الإنسانية من أفكار وخواطر، وهي خير أداة للتقاهم والتواصل بين بني البشر تنقل تلك الأفكار من العالم الداخلي إلى العالم الخارجي، من عالم الحسّ إلى عالم الإدراك الخارجي، وهي فضلاً عن ذلك كله كائن حيّ لغة منطوقة وكيان اجتماعي.⁽²⁾

(1) محسن علي عطية: اللغة العربية مستوياتها وتطبيقاتها، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص: 15.

(2) يونس العايب: ازدواج اللغة العربية بين الفصحى والعامية وتداعياتها على النسيج الاجتماعي، جامعة الوادي، ص:

وينجم عن هذا النمو والتطور الذاتي للغة ارتقاء لغوي تدريجي يُسائر الارتقاء العقلي والحضاري، وذلك أن اللغة لم تحتفظ في تطورها وارتقاءها بالأصل الذي وُجدت به، بل نجدها دائمة التفرع والتشعب إلى لهجات ولغات مُختلفة، كما أن هذا الارتقاء ناتج أيضا عن تطور في أعضاء النطق الإنسانية إلى جانب الاحتكاك الحتمي بين اللغات المختلفة، وقد أدى ذلك كله إلى ظهور أنماط كلامية متعددة ومختلفة في اللغة الواحدة ولدى الفرد الواحد وداخل المجتمع الواحد، وهي أنماط تختلف قليلا عن اللغة الأصل ولكنها تدور في فلكها ولا تشد كثيرا عن اشتقاقاتها، تتفق معها في خصائص وسمات معينة وتختلف عنها في أخرى، وهو ما جعل الفرد الواحد في المجتمع يعرف نوعين مختلفين للغة الأم:

اللغة الأصل: العالية والراقية التي تُستخدم في التعليم وفي الكتابة وفي المُعاملات الرسمية وهي اللغة الفصيحة أو الرسمية، أما النوع الثاني فهو الجانب المتطور للغة الذي يمثل البُعد عن اللغة الأم ويستخدمه أفراد المجتمع وطبقاته المختلفة في الاستعمال اليومي وهو ما يطلق عليه اسم اللغة العامية أو الدارجة أو المحكية أو اللهجة المحلية، وغير ذلك من الأسماء.⁽¹⁾

2 - اللغة العربية:

اللغة العربية هي إحدى اللغات السامية، انشعبت هي وهن من أرومة واحدة نبتت في أرض واحدة، فلما خرج الساميون من مهدهم لتكاثر عددهم اختلفت لغتهم الأولى، وزاد هذا الاختلاف انقطاع الصلة وتأثير البيئة وتراخي الزمن حتى أصبحت كل لهجة منها لغة مستقلة.

⁽¹⁾ يونس العايب: ازدواج اللغة العربية بين الفُصحى والعامية وتداعياتها على النسيج الاجتماعي، المرجع السابق، ص:

ويقال أن أحبار اليهود، هم من فطن إلى ما بين اللغات السامية من علاقة وتشابه في أثناء القرون الوسيطة، ولكن علماء المشرقيات من الأوروبيين هم الذين أثبتوا هذه العلاقة بالنصوص حتى جعلوها حقيقة علمية لا إبهام فيها ولاشك.

والعلماء يردون اللغات السامية إلى الآرامية والسريانية والكنعانية والعربية، كما يردون اللغات الآرية إلى اللاتينية واليونانية والسنسكريتية.⁽¹⁾

3- نشأة اللغة:

إن الطريقة التي يتحصل بها الإنسان للغة، وتحديد ملامحها تقتضي معرفة أصل نشأة اللغة، وكيفية وصولها إلى ما هي عليه الآن، وفي هذا بذل المعنيون بالغة جهدا كبيرا، واجتهدوا فيه اجتهادات مختلفة لعدم وجود دليل مادي يحدد كيفية وصول اللغة إلى هذه الدرجة العالية من الرقي، وقد توزعت الآراء والاجتهادات في نشأة اللغة بين الاتجاهات التالية:

أ - الاتجاه التوقيفي:

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن اللغة توقيفية، فهي عندهم وقف من الله تعالى، ووحى منه علمها آدم أب البشرية⁽²⁾ بدلالة قوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ ٣١ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ۝ ٣٢ ﴾⁽³⁾.

واستنادا إلى ما جاء في الآية الكريمة يرى أصحاب هذا الاتجاه أن اللغة هبة من الله للإنسان بما أتم خلقه وأحسن تكوينه تكريما له، وتفضيلا على غيره من المخلوقات، إذ قال

(1) حسين بربورة: نشأة وتطور اللغة العربية، بحث في كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الجلفة، 2010/2011، ص: 8.

(2) محسن علي عطية: اللغة العربية مستوياتها وتطبيقاتها، دار المناهج للنشر، الأردن، 2009، ص: 17.

(3) سورة البقرة: الآية: 31، 32.

تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ۝ ٧٠﴾ (1)

ويستدل أصحاب هذا الاتجاه على صحة ما ذهبوا إليه بقوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۝ ٣٧﴾ (2).

إذ يرون دليلاً واضحاً على معرفة آدم عليه السلام للكلام، وإلا فكيف كان بمقدوره أن يتلقى كلمات من ربه من دون معرفته للكلام.

ب - اتجاه المواضعة والإصلاح:

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن اللغة بدأت بمحاكاة الإنسان ما يسمع من أصوات الحيوانات، والرياح وحفيف الشجر، فكان يحدث أصواتاً يعبر بها عن معانٍ معينة حتى أصبحت هذه الأصوات عرفاً بين مستخدميها ثم تطورت بالاكتماب والوضع، وهنا التقى مع هذا الاتجاه من علماء العربية ابن جني إذ رأى أن أصل اللغات كلها هو من الأصوات المسموعة كدوي الرياح، وحنين الرعد، وخرير الماء، ونهيق الحمار، ونعيق الغراب، ونزيب الطبي، ونحوها.

ومن بين أصحاب هذا الاتجاه من ذهب إلى أن أصل اللغة محاكاة واصطلاح وتواضع بمعنى أنها بدأت أصواتاً تعارف عليها الناس، ثم تواضعوا عليها، ووضعوا لها نظاماً خاصاً فهم يرون أن اللغة ظاهرة اجتماعية نشأت مع نشوء المجتمعات الإنسانية، ونمت وتطورت بنمو تلك المجتمعات وتطورها، لذلك فإن الأصل في نشأة اللغة هو المجتمع، ويرون أنه لم يكن للغة أن تنشأ لولا اجتماع الناس ببعضهم، وحاجتهم للتعاون

(1) سورة الإسراء: الآية: 70.

(2) سورة البقرة: الآية: 37.

والتفاهم والتعبير عن أفكارهم وأحاسيسهم، ويرى هؤلاء أن اللغة من وضع الناس، واتفاقهم على رموزها ودلالاتها.⁽¹⁾

من أصحاب هذا الاتجاه نذكر أرسطو، والذي يرى أن اللغة من صنع الإنسان، ولها نظام لفظي مكوّن من أسماء وأفعال وحروف.

ج - الاتجاه التوقيفي:

يجمع هذا الاتجاه بين الاتجاهين السابقين فيوفق بينهما، إذ يرى أصحابه أن أصل اللغة إلهام، والاصطلاح فيها متأخر فهم يرون أن أصل اللغة إلهام من الله تعالى خصّ به الإنسان من دون سواء إذ علمها آدم عليه السلام فنقلت عنه إلى أبنائه، وهي بعد ذلك اصطلاح، ووضع فيما يستحدث بين الناس فاللغة من وجهة نظر أصحاب الاتجاه التوقيفي جذور ثابتة تتغذى منها سيقان تتفرع منها أغصان، وأوراق وأشجار، وكل ما يتفرع عن السيقان موضوع لذلك فإن أصحاب هذا الرأي يرون أن اللغة نشأت من الإلهام أولاً، ثم الاصطلاح والوضع الذي اقتضته الحاجة ثانياً وفي هذا المعنى ينقل ابن جني عن الأخفش قاعدة في نشأة اللغة مفادها أنه قال: " وكيف تصرفت الحال، وعلى أي الأمرين كان، ابتداءً فإنها لابد أن يكون وضع أول الأمر بعضها ثم احتيج فيما بعد إلى الزيادة عليه الحضور الداعي إليه فزيد إليها شيئاً فشيئاً ".⁽²⁾

(1) محسن علي عطية: اللغة العربية مستوياتها وتطبيقاتها، مرجع سابق، ص: 19، 20.

(2) حسن علي عطية: اللغة العربية مستوياتها وتطبيقاتها، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص: 21.

4- العامية والفصحى:

4-1- العامية:

أ - لغة: من العامة: خلاف الخاصة، والعم: الجماعة، الجماعة من الحي والأعم: الجماعة أيضا.

عام: العام هو الشامل خلاف الخاص، يُقال جاء القوم عامّة: أي جميعًا، عوام عامي: العامي هو المنسوب إلى العامة، والعامي من الكلام هو غير الفصيح أي ما نطق به العامة على غير سنين الكلام العربي.⁽¹⁾

ب - اصطلاحا:

هي اللغة التي تُستخدم في الشؤون العامية والتي يجري بها الحديث اليومي ويتخذ مصطلح العامية أسماء عدة عند بعض اللغويين المحدثين مثل: اللغة العامية والشكل اللغوي الدارج واللهجة الشائعة واللغة الدارجة والكلام الدارج والكلام العامي ولغة الشعب.⁽²⁾

4-2- عوامل نشأة العامية:

أ - عوامل سياسية:

تختلف باستقلال المناطق التي انتشرت فيها اللغة بعضها عن بعض وضعف السلطان المركزي الذي كان يجمعها ويوثقها، بسبب اتساع الدولة وكثرة المناطق التابعة لها واختلاف الشعوب الخاضعة لنفوذها، كل هذا يؤدي إلى تفكيكها من الناحية السياسية، وهذا الأخير يؤدي إلى انفصام الوحدة الفكرية والشعورية.

(1) ابن منظور: لسان العرب، ط1، مج 10، 2000م، بيروت، دار صادر، ص: 211.

(2) إميل بديع يعقوب: فقه اللغة العربية وخصائصها، ص: 144، 145.

ب - عوامل نفسية:

وتتمثل فيما بين سكان المناطق المختلفة من فروق النظم الاجتماعية والعرف والتقاليد والعادات ومبلغ الثقافة ومناحي التفكير الوجداني، فمن الواضح أن الاختلاف في هذه الأمور يتردد صداه أداة التعبير.

ج - عوامل اجتماعية:

تتمثل فيما بين سكان المناطق المختلفة من فروق في الجو، وطبيعة البلاد وبيئتها وشكلها وموقعها، ولا يخفى أن هذه الفروق والفواصل الطبيعية تؤدي عاجلاً وأجلاً إلى فروق وفواصل اللغات.

د - عوامل شعبية:

تتمثل فيما بين سكان المناطق المختلفة من فروق في الأجناس والفصائل الإنسانية التي ينتمون إليها أو الأصول التي ينحدر منها، فمن الواضح أن لهذه الفروق آثار بليغة في تفرع اللغة الواحدة إلى لهجات.

هـ - عوامل فيزيولوجية:

وتتمثل فيما بين سكان المناطق المختلفة من فروق في التكوين الطبيعي لأعضاء النطق.⁽¹⁾

3-4 - الفصحى:

أ - لغة: الفصاحة جاءت في لسان العرب " البيان فصح الرجل فصاحة فهو فصيح من قوم فصحاء وفصاح"⁽²⁾

(1) فاطمة الزهراء طالبي: التداخل اللغوي بين الفصحى والعامية في الإعلام المسموع، ورقة، مذكرة لنيل شهادة الماستر، لسانيات تطبيقية، 2017، 2018، ص: 22، 23.

(2) ابن منظور: لسان العرب، ص: 1341.

" الفصاحة في اللغة عبارة عن الإبانة والظهور، وهي في المفرد: خلوصه من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس، وفي الكلام، خلوصه عن ضعف التأليف وتنافر الكلمات مع فصاحتها، احترز به عن نحو زيد أجل، وشعره مستشرز، وأنفه مسرح، وفي المتكلم: ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح" (1)

وقد جاءت في معجم تاج العروس " (ف.ص.ح) (الفصح والفصاحة: البيان) قال شيخنا: قال أئمة الاشتقاق وأهل النظر: مدار تركيب الفصاحة عن الظهور... يُقال: ما كان فصيحاً ولقد (فصح، ككرم فصاحة، فهو فصيح) وهو البين في اللسان والبلاغة، ومن المجاز: لسان فصيح: أي طلق" (2)

ب - اصطلاحاً: ورد في كتاب " الصناعتين " تعريف الفصاحة: من " أفصح فلان عما في نفسه إذ أظهره، والشاهد على أنها هي الإظهار قول العرب: أفصح الصبح إذا أضاء، وأفصح اللبن إذا انجلت رغوته فظهر، وفصح أيضاً، وأفصح الأعجمي إذا أبان بعد أن لم يكن يفصح ويُبين وفصح اللّحان إذا عبّر عما في نفسه وأظهره على جهة الصواب دون الخطأ". (3)

وفي تعريف آخر للغة العربية الفصحى فهي نفسها اللغة العربية القديمة الحقيقية، والتي ترجع في وجودها إلى ما قبل التاريخ والتي ترفعت عن لهجات الخطاب منذ زمن، ورويت لنا كابراً عن كابر، في نصوص محددة تماماً، هي تلك اللغة التي يمكن أن تعرف بقول الباقلاني: " كلام الكهان، وأهل الرجز والسجع وغير ذلك من أنواع بلاغتهم وصنوف فصاحتهم" (4)

(1) الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، دار الفضيلة، القاهرة، 1413م، ص: 141.

(2) الزبيدي: تاج العروس، ص: 18.

(3) فاطمة الزهراء طالبي: التداخل اللغوي بين الفصحى والعامية في الإعلام المسموع، ورقلة، مذكرة لنيل شهادة الماستر، لسانيات تطبيقية، 2018/2017، ص: 20.

(4) حسام البهنساوي: العربية الفصحى ولهجاتها، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ص: 40.

اللغة الفصحى هي لغة الأدب والعلم، وهي لغة التعليم في المحاضرات في الجامعة وهي خالية من الألفاظ العامية والسوقية أو المبتذلة، وتُرَاعَى فيها الدقة في اختيار المفردات وأصول الصحة النحوية.

ج- صفات الفصحى:

زيادة على ما تتسم به اللغات بشكل عام من خصائص تحدثنا عنها فإن اللغة العربية من المميزات والخصائص ما يؤكد رجحانها على سواها.

أما مميزات فتكمن في كونها لغة التنزيل⁽¹⁾ إذ قال تعالى: (وَإِنَّهُ لَنَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۙ ۙ ۙ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ۗ ۗ ۗ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ۚ ۚ ۚ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ۗ ۗ ۗ) (١٩٥) (2).

- الذخيرة اللغوية: اللغة العربية تحتوي على أضخم المعاجم حتى أنّ البعض يراها موضع فخر ومباهاة فلكل ساعة من ساعات النهار اسم ولكل ليلة من ليالي القمر اسم، وللجنة 64 اسما وللظلام 52 اسما، هذا كله يجعلنا نقول أن اللغة العربية غنية جدا من حيث المفردات.

- التصعيد: ونعني به التجريد، وهو الصعود بالكلمة أو اللفظة من معناها الحسي إلى المعنوي، وتعتبر من أهم الصفات التي تتميز بها كل اللغات الراقية والأكيد أن اللغة العربية تتميز عن سائر هذه اللغات.

- الاشتقاق: من أهم المميزات التي تتميز بها العربية عن غيرها من اللغات ترد الكلمات في جميع اللغات السامية إلى جذور ثلاثية نفترضها افتراضا بمعنى أننا لا نعرف

(1) محسن علي عطية: اللغة العربية مستوياتها وتطبيقاتها، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص: 30.

(2) سورة الشعراء: الآية: 192-195.

كيف كان ينطق هذا الجذر من قبل.⁽¹⁾ ولا نعلم كيفية استعماله: اسم أم فعل أم صفة، فالجذر الواحد نستطيع أن نشق منه الكثير من المفردات، كمثال: جذر (علم) نستطيع أن نشق منه أكثر من مئة وعشرون وزنًا لمعان مختلفة.

- **التوليد:** شبيه التصعيد ويكون على نوعين: الأول صوغ كلمات جديدة لا علاقة للعربية بها كاللامركزية والحيثية والثاني صوغ معنى جديد على كلمة قديمة لم يوضع لها هذا المعنى مثل: القاطرة والمحرك والجريدة والهاتف وهذه الخاصة تساعد في غنى اللغة العربية وتساعد في تطورها وازدهارها.

- **القياس:** هذا مبدأ تأخذ به العربية وهو يقوم على فلسفة لغوية اجتماعية (ما قيس على كلام العرب) وهذا لأن الحسّ اللغوي والبلاغي في التعبير لا يقتصر على عصر أو جيل.⁽²⁾

(1) فاطمة الزهراء طالبي: التداخل اللغوي بين الفصحى والعامية في الإعلام المسموع، مذكرة ماستر تخصص لسانيات تطبيقية، ورقة، 2017/2018، ص: 20

(2) فاطمة الزهراء طالبي: التداخل اللغوي بين الفصحى والعامية في الإعلام المسموع، ص: 21.



الفصل الأول:

الازدواجية اللغوية

- ❖ مفهوم الازدواجية اللغوية
- ❖ أسباب ظهور الازدواجية
- ❖ عوامل ظهور الازدواجية اللغوية في اللغة العربية
- ❖ خصائص الازدواجية اللغوية
- ❖ مشاكل الازدواجية اللغوية
- ❖ الانعكاسات السلبية للازدواجية اللغوية
- ❖ بعض الحلول المقترحة لمشكلة الازدواجية
- ❖ التعبير
- ❖ أنواع التعبير
- ❖ أهداف تدريس التعبير



1- مفهوم الازدواجية اللغوية:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور " الزوج: خلاف الفرد، يُقال زوج أو الفرد، وكان الحسن يقول في قوله تعالى: " ومن كل شيء خلقنا زوجين "، قال السماء زوج، والنهار زوج ويجمع الزوج أزواجاً وأزويج " (1).

أما في المعجم الوسيط: " زواج الأشياء تزويجا، وزواجا قرن بعضها ببعض، وفلان امرأة وبها جعله يتزوجها "

إِزْدَوْجًا: اقترنا والقوم: تزوج بعضهم ببعض والكلام أشبه بعضه بعضا في السجع والوزن والشيء صار اثنين " تَزَاوَجًا، وَإِزْدَوْجًا، والقوم إِزْدَوْجُوا " (2).

إن أصل الازدواجية في اللغة العربية من مادة (زَوْج)، وقد وردت عند كثير من الدارسين المعجميين العرب، ومن بين هؤلاء نجد ابن منظور إذ يقول: خَسًا أَوْ زَكَا، أَوْ شَفَعٌ وَوَتَّرَ، وقال تعالى: ﴿ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ۝٧ ﴾ (3).

وقال الزجاج في قوله تعالى: ﴿ أَحْسَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ ﴾ (4) معنا: ونُظْرَائِهِمْ، وَضُرْبَائِهِمْ تقول: عندي من هذا أزواجٍ أي أمثالٍ وكذلك زوجٌ من الجِفَافِ، أي كل واحد نظيرٌ صاحبه.

(1) ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص: 241، 242.

(2) إبراهيم مصطفى وآخرون: لمعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للباعة والنشر والتوزيع، ج1، 2، ص: 405.

(3) سورة ق: الآية: 07.

(4) سورة الصافات: الآية: 22.

ب- اصطلاحا:

أما في الاصطلاح، فقد تحدد مفهوم الازدواجية المرتبطة باللغة عند الدارسين المحدثين، بحسب زاوية النظر إليها باعتبارها قاسما مشتركا بين حقول معرفية عدة، فعالم الاجتماع نظر إليها من منظور أن اللغة ظاهرة اجتماعية محكومة بنواميس اجتماعية كالعرف والعادات والتقاليد ويتوقع أن يكون مصدرا مُحتملا للنزاعات بين الجماعات البشرية، والباحث النفسي تناولها من منظور الحالة النفسية لمنتج اللغة المرتبطة بانفعالاته وشعوره ووجدانه وسلوكاته والسيرورات العقلية التي تنتج عن الازدواجية، والأمر نفسه بالنسبة للفلسفي والفيزيائي والرياضي والطبيعي وغيرهم، أما اللساني فقد تناولها من منظور لغوي قائم على مجموعة من مستويات التحليل اللساني الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي للأنظمة اللسانية المختلفة المتواجدة عند الجماعة البشرية.

إنّ مفهوم الازدواجية اللغوية يرتبط بحالة الشخص الذي يمتلك القدرة على التواصل بلغتين طبيعيتين كالعربية والفرنسية أو بلغة ولهجة كالفصحى والعامية، وهذان المستويان يُستخدمان بطريقة متكاملة وأحدهما له موقع اجتماعي ثقافي مرموق نسبياً على الآخر عند الجماعة البشرية المتكلمة المستمعة المثالية ومن ثمة فهي حالة لسانية مستقرة نسبياً.⁽¹⁾

عرف فرجسون ازدواجية اللغة على أنها: وضع لغوي ثابت نسبيا يكون فيه بالإضافة إلى لهجات اللغة (والتي قد تشمل لهجة معيارية أو لهجات معيارية إقليمية) نوع من اللهجات مختلف اختلافا كبيرا عن غيره من الأنواع ومنظم أو مصنف للغاية، وعادة ما يكون هذا النوع أكثر تعقيدا من الناحية اللغوية النحوية والصرفية والتراكيب الصوتية، وعادة ما يكون أعلى من غيره، هذا النوع يكون عادة لغة لأدب مكتوب يحظى باحترام أفراد المجتمع ويكون مصدر هذا الأدب، إمّا من عصور سابقة وإمّا من مجمع آخر غير المُجمع الذي توجد فيها ازدواجية اللغة.

(1) عرابي محمد: الازدواجية اللغوية وأثرها في اكتساب اللغة العربية، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، الجزائر،

هذا النوع من اللغة يتم تعلّمه عن طريق التعليم الرّسمي (المدارس والمعاهد) ويستخدم للعديد من أغراض الكتابة والتحدث الرّسمية ولكن هذا النوع من اللّهجة لا يستخدمه أي قطاع من قطاعات المجتمع لغرض المحادثة الرّسمية.⁽¹⁾

تظهر الازدواجية على أنها شكل من أشكال الصراع اللغوي الداخلي، أو التقابل اللغوي بين الفصحى والعامية، فهو صراع داخلي، تبرز فيه العاميات بوصفها تفرعات لهجية للفصحى، مشكلا أساسيا تعاني منه الفصحى عناءً كبيراً، حيث تمثل الفصحى والعامية في سياق اللغة العربية مستويين بينهما فرق أساسي حاسم، يتمثل في أن الفصحى نظام لغوي معرب، أما العامية فقد سقط منها الإعراب بصورة شبه كُلية.⁽²⁾

إن تحديد مفهوم هذا المصطلح لا يزال عسيراً ومُبهماً عند كثير من تصدّوا لدراسة هذه الظاهرة اللغوية، فكلمة ازدواجية ترجمة للمصطلح الانجليزي Diglossia، ويعتقد البعض أن أول من تحدث عن ظاهرة الازدواج اللغوي هو العالم الألماني كارل كرمباخر عام 1902م، إلا أن هذا القول لم يحظ بتأييد كثير من العلماء، فذهب بعضهم إلى القول بأن العالم الفرنسي وليم مارسيه هو الذي نحت هذا المصطلح بالفرنسية La diglossia وعرّفه في مقالة كتبها عام 1930م بقوله: " هي التنافس بين لغة أدبية مكتوبة ولغة عامية شائعة"، وفي عام 1959م، قدم العالم الأمريكي شارل فرغسون هذا الاصطلاح إلى الانجليزية محددًا ظاهرة الازدواج اللغوي بأنها " وضع لغوي مستقر نسبياً يوجد فيه بالإضافة إلى اللهجات في لغة ما " اللهجات التي يمكن أن تشتمل على معيار إقليمي أو أكثر نمط فوقي عالي التشفير (وفي الغالب معقد نحويًا) ومتباعد جداً، ويعد هذا النمط أداة للتسجيل حجم كبير من الأدب المكتوب سواء في مرحلة مبكرة أو في مجتمع لغوي آخر، كما أن

(1) إبراهيم صالح فيلاي: ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، الرياض، ط1، ص: 21.

(2) عباس المصري، عماد أبو حسن: الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، المجمع 8، 2014، ص: 41.

تعلمه يتم أساساً بواسطة التعليم الرسمي، ويستعمل في معظم الأغراض المكتوبة والأحاديث الرسمية، لكنه غير مستعمل في المحادثة العادية من قبل أي قطاع من المجتمع.⁽¹⁾

2- أسباب ظهور الازدواجية:

يرى الكثير من اللسانيين أن أقل من تحدث عن ظاهرة الازدواجية هو اللغوي الألماني كال كرمباخر في كتابه صدر عام 1902م، حيث تطرق فيه إلى طبيعة الازدواجية اللغوية وأولها وتطورها، وأشار بشكل خاص إلى اللغتين اليونانيتين والعربية، إذ اقترح على اليونانيين تبني " ازدواجيتهم الشرقية " واللحاق بالعالم الغربي بتبني العامية لغة قومية، كذلك دعا العرب إلى ترك فصيح لسانهم وتبني إحدى اللهجات مفضلاً المصرية لغة قومية، لكن الرأي العام حول هذه الظاهرة اللغوية هو أن العالم الفرنسي ويليام مارسيه أقل من وضع بالفرنسية مصطلح الازدواجية La Diaglossie عام 1930م، وعرفه بأنه الصراع بين لغة أدبية مكتوبة ولغة أخرى عامية شائعة، للحديث وبقي هذا المصطلح ضيق الاستعمال حتى مجيء الأمريكي شارل فيرغسون عام 1959م، فجعله ذائعاً ومتداولاً وذلك في مقاله بعنوان Diaglossia تعد من أشهر ما كتب عن هذا الموضوع، حيث نقله إلى الإنجليزية، إذ بحث أربع حالات لغوية تتميز بهذه الظاهرة وهي: العربية، اليونانية، الألمانية، السويسرية، اللغة المهجنة وهائتي، ويرى فيرغسون أن الازدواج اللغوي لا يظهر وينشأ في مجتمع يعينه إلا بتوفر ثلاثة شروط وهي:⁽²⁾

الأول: توافر مادة أدبية كبيرة بلغة ذات صلة وثيقة باللغة الأصلية (الفصحى) للمجتمع

أو مماثلة لها، تمثل جزءاً مُبهماً من قيم المجتمع الأساسية.

الثاني: اقتصار الكتابة على نخبة قليلة من المجتمع.

(1) محمود إبراهيم كايد: العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، Al-Hasse، السعودية، ص: 9، 10.

(2) رميسة طورش، سارة حب الحمص: الازدواجية اللغوية وأثرها في تعليم اللغة العربية، سنة ثالثة ابتدائي، جامعة

بولصوف ميله 2020/2019، مذكرة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي لسانيات تطبيقية، ص: 35.

الثالث: مرور فترة زمنية طويلة تُقدر بقرون عديدة على توافر الشرطين السابقين.

ومن أسباب ظهور الازدواجية اللغوية نذكر ما يلي:

1) تطور اللغة:

التطور اللغوي في كل مستويات اللغة، المستوى الصوتي الذي يتمثل في انحراف بعض الأصوات عن مخارجها ومواضع نُطقها، والمستوى الصرفي كظهور صيغ ومشتقات جديدة غير مقيسة ولا مسموعة عن العرب القدماء كصيغ الجمع في اللهجات العربية، وصيغ التصغير وغيرها، كذلك المستوى النحوي وعدم مراعاة علامات الإعراب إن نُطقت، وتركيب الجُمْل الذي يتم دون مراعاة التركيب الصّحيح، ثم المستوى الدلالي وما يطرأ على معاني الصيغ والألفاظ من تغيير جزاءً أصور نفسية أو اجتماعية وغيرها، كل ذلك يؤدي إلى ظهور فروق في النطق بين المتكلمين للغة الواحدة، وقد لاحظ مؤرخو اللغات أن القبائل والجماعات والطوائف الدينية وأصحاب المهن والجماعات الخارجة عن القانون وغيرها، كل مجموعة من هذه المجموعات تميل إلى لغة خاصة بما يتمتع فهمها على المجموعات الأخرى، إنها أشبه ما تكون بالشفرة التي لا يستطيع أحد فك رموزها غير أصحابها.

بمعنى أن الاستعمال الخاطئ المستويات اللغة أدى إلى الانحراف والابتعاد عن اللغة الأصلية وإنتاج لغة أو لهجة جديدة خاصة بكل بيئة.⁽¹⁾

2) التواصل مع البشر:

الاحتكاك اللغوي بين اللغات وما ينتج عنه من ظهور لغات أو لهجات جديدة خسرت شيئاً من خصائصها وصفاتها الأصلية، وبدأت بالابتعاد التدريجي عن اللغة الأم، كل ذلك يوصل إلى ظهور الازدواج اللغوي.

(1) محمود إبراهيم كايد: العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، ص: 69.

إن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه لا يمكنه العيش مُنفردا بمعزل عن الآخرين فنجده يتواصل معهم لأغراض مختلفة كقضاء حاجاته اليومية والتفاهم والتعايش مع غيره، أو لأغراض تجارية أو سياسية أو اقتصادية...، وهذا ما أدى إلى ازدواجية اللغة.

(3) اختلاف البيئات:

إن اختلاف البيئات داخل المجتمع الواحد له دور هام في ظهور الازدواجية اللغوية، فأبناء الريف مثلا يتحدثون بلهجة تختلف عن تلك التي يتحدث بها أبناء المُدن، وهاتان تختلفان عن لهجة أبناء البادية، فأفراد كل بيئة يتقنون على طريقة نُطقية معينة يتعاملون بها في بيئتهم الخاصة، فلا تستطيع اللغة الأم أن تستمر في حياتها في كل البيئات وتحت كل الظروف دون تغير أو تطور، أي أن الدول العربية تشترك كلها في لغة واحدة وهي اللغة العربية الفُصحى، وهذه الدول تتوزع جغرافيا متنوعا، بحيث يفصل بينها جبال وبحار، وهذا الاتساع في الرقعة الجغرافية يُعيق التواصل بين أفراد هذه الدول، ليصير منعما، فيتخذ كل واحد منهم لهجته الخاصة وفق الحيز الجغرافي الذي يعيش فيه، وبهذا تحتل اللهجة محل العربية الفُصحى وتؤثر على تطورها.

نلاحظ مما سبق أنّ هناك عوامل متعددة ومختلفة أدت إلى نشأة الازدواجية، حيث يعد العامل الاجتماعي من أهم هذه العوامل كون الإنسان كائن اجتماعي بطبعه يتأثر بالمحيط، ويؤثر فيه وتأتي العوامل الأخرى في درجة لا تقل أهمية عن العامل السابق الذكر، كما نلاحظ أيضا أن الازدواج اللغوي أمر حتمي موجود في كل اللغات، وليس خاصًا بلغة دون أخرى.⁽¹⁾

(1) محمود إبراهيم كايد: العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، مرجع سابق، ص: 63.

4) اختلاف الظروف الاجتماعية:

كذلك فإن الفوارق الطباقية بين لغات المجتمع لها دور في ظهور هذه اللهجات، إذ تعمل كل طبقة على إيجاد لغة خاصة بها تميزها عن غيرها من الطبقات، فالطبقة الأرستقراطية لها لهجتها الخاصة، والطبقة الوسطى لها لهجتها الخاصة، كذلك تختص الطبقة الدنيا بلهجة معينة.⁽¹⁾

3- عوامل ظهور الازدواجية اللغوية في اللغة العربية:

إن بروز ظاهرة الازدواجية اللغوية في العربية كلغة فيه قولان:

أحدهما: يرى الازدواجية جزءاً من الظاهرة اللغوية منذ بدايات اللغة، ذلك أن مشكلة الفصحى والعامية في المجتمع العربي ليست جديدة ولا طارئة، إذ تعود جذور هذه المشكلة إلى عهد القدماء منذ النشأة الأولى للغة العربية، فالعصر الجاهلي لم يكن بمنأى عن مثل هذه الازدواجية، وإن لم تكن بمثل ما هي عليه اليوم، حيث تظهر الاختلافات اللهجية التي كانت قائمة حينذاك وسائدة، مدى هذا الازدواج واشكاله⁽²⁾، فالعرب لم يكونوا ينطقون لهجة واحدة، وإنما لهجات عديدة طالما كان الاختلاف بينها ظاهراً وشديداً حتى عهد قريب من تنزيل القرآن الكريم.

الثاني: يراها تطورا لغويا اقتضته ظروف خاصة اكتتفت اللغة في فترات من تاريخها، وكثيراً من الدارسين يرد ذلك إلى ما بعد الفتح الإسلامي العربي، الذي نتج عنه دخول أمم وشعوب كثيرة في الإسلام، وأدى ذلك إلى صراع بين العربية واللغات الأخرى نتج عنه هذا الازدواج اللغوي، ومن سنن الكون أنه كلما انتشرت اللغة على أوسع نطاق من الأرض، وزاد عدد الناطقين بها، لا يستطيع الاحتفاظ بوحدتها الأولى، بل تتبدل وتتحول على ألسنة الناس

(1) محمود إبراهيم كايد: العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، مرجع سابق، ص: 63.

(2) عباس محمود المصري، عماد أبو حسن: الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، مجمع اللغة العربية، العدد 8، 2014،

في جميع مستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية وحتى الدلالية، الأمر الذي يبدو واضحا بالنسبة للغة العربية على مرّ الأزمنة.⁽¹⁾

4- خصائص الازدواجية اللغوية:

هناك بعض الخصائص أو المميزات الواجب توافرها في لغة مجتمع ما كي يتم اعتبار هذا الوضع اللغوي صالحا لوصفه بازدواجية اللغة، وقد أورد فرجسون في بحثه الخصائص أو الصفات التسع التالية:

1-4 - الوظيفة: Fonctions

يعتبر فرجسون، ومعظم الذين اتبعوه في دراسة ظاهرة ازدواجية اللغة أن الوظيفة التي يؤديها الشكل اللغوي من أهم خصائص هذه الظاهرة، فهناك بعض المناسبات أو الأوضاع الاجتماعية التي تُحتم استخدام اللهجة العليا، كاللهجة العربية الفصحى في مثاله عن اللغة العربية، بينما هناك بعض الأوضاع التي يكون استخدام اللهجة الدنيا، كاللهجة المصرية المتحدثة في القاهرة، ضرورة حتمية هذا التخصيص في الوظيفة يكون ثابتا على وجه الإطلاق فيما عدا بعض الحالات التي تكون من الندرة بمكان حتى إنها لا تستدعي الذكر هذا التخصيص في الوظيفة أو الاستخدام معروف لجميع طبقات المجتمع ككل نستطيع تتبعه في رد الفعل لدى هؤلاء الأشخاص، عندما نستخدم الشكل اللغوي الخاطئ أو اللهجة الخاطئة في وضع يستدعي استخدام الشكل الآخر أو اللهجة الأخرى، ومن أمثلة المواضع التي تتبع هذا التخصيص ما ذكره فرجسون ما يحتويه الجدول التالي:⁽²⁾

(1) عرابي محمد: الازدواجية اللغوية وأثرها في اكتساب اللغة العربية، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، الجزائر،

2021/06/01، ص: 08. Mhamedarabi@yahoo.fr

(2) إبراهيم صالح الفيلاي: ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق، كلية الآداب واللغات، جامعة الملك سعود الرياض، 1996،

ط1، ص: 22.

الشكل اللغوي الأدنى	الشكل اللغوي الأعلى	/
	×	1 - المناسبات الدينية أو الخطب في المساجد
	×	2 - الرسائل الشخصية
	×	3 - الخطب في البرلمان
×		4 - التحدث إلى الأهل والأصدقاء والزملاء
	×	5 - الشعر
×		6 - الشعر الشعبي
	×	7 - محاضرات الجامعات

فاستخدام أي شكل لغوي مكان الآخر في مثل هذه الأوضاع يُعتبر خطأ اجتماعيا، وقد يدعو للسخرية من المتحدث كما في حال اللغة العربية واللغة اليونانية، أو قد يكون باعثا لاتهام المتكلم بعدم الولاء اللغوي لهجته في حال اللغة الألمانية المتحدثه في سويسرا والهجينة في هايتي، وبإمعان النظر في الجدول السابق المقتبس من عمل فرجسون، يتضح لنا أننا بوضعنا متكلمين للغة العربية كلغة أم على وعي وإدراك بضرورة التقيد بمثل هذه الأوضاع، وهذا يُحتم استخدام شكل لغوي بدل الآخر، فهناك يبدو أن للفرد حرية الاختيار ولكن هذا الاختيار محكوم بضوابط اجتماعية ثابتة.⁽¹⁾

فلو سمعنا أن فلانا من الناس يُلقى محاضراته في جامعة ما مستخدما العامية والتي قد تكون مفهومة لبعض طلابه، فإننا لا محالة سوف ننظر لهذا الاختيار باستخدام العامية كخطأ اجتماعي حيث إن الوضع في هذه الحالة يحتم استخدام اللغة العربية الفصحى أو شكلا من اللغة قريبا جدا من اللغة العربية الفصحى وبعيدا كل البعد عن العامية.

(1) إبراهيم صالح الفيلاي: ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص: 23، 24.

2-4 - المنزلة: Prestige

الخاصية الثانية من خصائص ازدواجية اللغة هي: المنزلة فاللهجة العليا يعتبرها جميع أفراد المجتمع لهجة عالية المستوى، ولا يقارن مستواها بمستوى اللهجة الدنيا، هذا الاحترام العميق أو المقام العالي الذي تتمتع به اللهجة العليا قد يكون بعض أفراد المجتمع إلى إنكار وجود اللهجة الدنيا، أما الأفراد الذين لا ينكرون وجودها فإنهم ينظرون لها على أنها انحراف عن معايير اللغة العليا، هذا الانحراف اللغوي، بالنسبة لهؤلاء الأفراد، ينظر له على أساس أنه استخدام للهجة العليا هذا الاحترام والتقدير اللذان يُكنهما للهجة العليا متحدثون في ذلك المجتمع قد يكونان بشكل غير واعٍ أو غير محسوس، فلو طَلِبَ منّا فرد لا يتكلم اللغة العربية أن نعلمه لغتنا، فإن فرجسون متأكد من أننا سوف نعلمه اللغة العربية الفصحى بدون تردد أو حتى تفكير في تعليمه لهجتنا العامية.

وتتبع هذه المنزلة التي تحظى بها الفصحى من إيمان بعض الباحثين والمهتمين في شؤون اللغة من أفراد المجتمع العربي ممن وصف منهجهم بالمنهج التأثري، واعتقادهم بأن العامية إنما هي انحراف لغوي يجب ألا ينساق وراءه أفراد المجتمع، وقد يتطور مثل هذا الوصف العامية إلى وصف وجودها بأنه حالة اللغة العربية إلا أنه يبقى انحرافا مهما يكن من منطقيته أو وضعيته أو طبيعته، وقد لا يقف الأمر عند هذا الحد، بل قد يتعداه إلى وصف وجود العامية في المجتمع بأنها حالة مرضية.⁽¹⁾

عندما لا يستخدم الفرد العامية في حديثه، فإننا كأفراد في ذلك المجتمع سوف ننظر لحديثه على أنه مصطنع في محاولة لاكتساب الاحترام عن طريق فرضه اللغة العربية الفصحى في مواضع لم نألف استخدام هذا النوع من اللغة فيها.

(1) رميسة طورش، سارة حب الحمص: الازدواجية اللغوية وأثرها في تعليم اللغة العربية، سنة ثالثة ابتدائي، مذكرة لنيل شهادة ماستر في اللسانيات التطبيقية، جامعة ميلة، 2019/2020، ص: 27.

3-4 - التراث الأدبي: Literary Heritage

في جميع الحالات الدراسية التي ذكرها فرجسون دائما يتمتع الشكل الأعلى من اللغة بتراث أدبي أكبر من التراث الأدبي الذي تحضاه به اللهجة الدنيا، ويكون هذا التراث الأدبي الذي يتبع الشكل اللغوي الأعلى محل التقدير والاحترام، وإن كان هناك بعض أفراد المجتمع يرون أن التراث الأدبي للهجة الدنيا يمثل أدبا حقيقيا جديرا بالدراسة والتحليل، وهذا التراث الأدبي في الحالات الدراسية التي ذكرها فرجسون يكون على نوعين:

أ - أن يكون هذا التراث الأدبي امتداد لتراث سابق مكتوب بالشكل الأعلى من اللغة والذي يمثل لمتحدثي هذه اللغة اتصالا بماض زاهر مجيد، هذا النوع من التراث الأدبي ينطبق على حالة اللغة العربية واللغة اليونانية، فنحن في لغتنا العربية نقدر عظيم القدر ما نسمعه من شعر قديم قد نظم باللغة العربية الفصحى.

ب - قد يكون التراث الأدبي آتيا من مجتمع آخر غير المجتمع الذي توجد به ازدواجية اللغة، فمثلا في حالة اللغة الألمانية المتحدثة في سويسرا، نجد أن لغة التراث الأدبي الذي يحظى بالاحترام هي اللغة الألمانية الفصيحة والأعمال الأدبية من تأليف أفراد في مجتمع الشكل اللغوي الأعلى، أي الأدباء الموجودين في ألمانيا، في الحالة الدراسية الثانية، هجينة هايتي، لم يأت هذا التراث الأدبي الحاضي بقدر أعلى من الاحترام من هايتي ولكن أتى من فرنسا، حيث أن اللغة الفرنسية كما سبق الذكر هي الشكل الأعلى للغة في هايتي،⁽¹⁾

4-4 - الاكتساب: Acquisition

يقصد بالاكتساب هنا الوسيلة التي يتم عن طريقها اكتساب اللغة كلغة أم، بحيث يستخدم البالغون اللهجة العامية، أو المحكية (الشكل اللغوي الأدنى) عندما يتحدثون مع أطفالهم، كما أن الأطفال يستخدمون هذا الشكل اللغوي عندما يتحدثون فيما بينهم وهنا

(1) رميسة طورش، سارة حب الحمص: الازدواجية اللغوية وأثرها في تعليم اللغة العربية، المرجع السابق، ص: 29.

يتضح أن الشكل اللغوي الأدنى يُكتسب بطريقة طبيعية، ونستطيع أن نرى مدى صحة هذه الخاصية عندما ننظر إلى الأطفال ممن بلغوا الخامسة من العمر مثلاً، فهؤلاء الأطفال يتحدثون دائماً اللهجة العامية، يتم اكتساب الشكل اللغوي الأعلى عن طريق التعليم المدرسي وما يشمله هذا التعليم من ذهاب إلى المدارس ووجود المعلمين القادرين على تعليم اللغة الفصحى، وقد يبدو في حالة اللغة العربية أن رسم هذه الفوارق بين اكتساب اللغتين أشبه ما يكون بالتطرف، فنحن نستطيع أن نفهم جزءاً كبيراً من اللغة العربية الفصحى عند سماعها، حتى ولو لم نستطيع أن نحصل على قدر كبير من التعليم الرسمي.⁽¹⁾

4-5 - الثبات: Stability

تعتبر ظاهرة ازدواجية اللغة وضعاً لغوياً ثابتاً نسبياً من الممكن استمراره لمئات الأعوام، وفي بعض الحالات قد يصل عُمر هذا الثبات إلى ألف عام، وبما أن فرجسون يرى هذا الثبات في الوضع اللغوي لمدة طويلة من المهم أن ننظر إلى اللغة العربية واللغة اليونانية اللتين استخدمهما فرجسون في بحثه، فيما استخدمهما من لغات كما أرينا أنفا - لمناقشة ازدواجية اللغة، فالوضع في ازدواجية اللغة في اللغة اليونانية يبدو لنا ذا عُمر ثبات قصير، ومن المنطقي أن بداية ظهور الازدواجية في مجتمع ما، قد صاحبه استخدام كلا الشكلين اللغويين الأعلى والأدنى كوسيلة للتخاطب والاتصال ولكن هذه الازدواجية لا تلبث أن يستدل بها بظهور شكل جديد أقل ثباتاً ومُعياراً، ويكون وسطاً بين الشكلين.⁽²⁾

4-6 - القواعد النحوية: Grammar

عندما نذكر كلمة (القواعد) فإن أقل ما يتبادر إلى أذهاننا قواعد اللغة العربية أو النحو، والذي لا يشمل الصرف والتراكيب الصوتية وما إليه، هنا يقصد فرجسون القواعد

(1) فوزية طيب عمارة: الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، العدد الثالث، المجلة الالكترونية أفلام الهند، سبتمبر 2018،

AQlam Alhind.com

(2) إبراهيم صالح الفيلاي: ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق، كلية الآداب جامعة الملك سعود، الرياض، ط1، 1996،

ص: 36. (بتصرف)

النحوية وهذا واضح من تخصيصه السمتين الأخيرتين لازدواجية اللغة لنواحي لغوية أخرى غير القواعد النحوية، ففي مجتمع ازدواجية اللغة يكون هناك اختلاف كبير بين التراكيب النحوية والشكلين اللغويين، ويتبلور هذا الاختلاف في وجود فئات وأشكال نحوية في الشكل الأعلى وعدم وجودها في الشكل الأدنى، فالشكل اللغوي الأدنى يفترق إلى نظام الموافقة بين الأسماء والأفعال التي تتبعها، وهذه الموافقة قد تكون معدومة تماما في الشكل اللغوي الأدنى أو قد يكون وجودها على درجة أقل بمراحل من وجودها في الشكل اللغوي الأعلى.⁽¹⁾

نستنتج مما سبق ذكره من الخصائص أن هناك تباين بين اللغة العربية الفصحى والعامية ولو بالقدر القليل، فاللغة الفصحى تختص بها النخبة نظرا لمستواها الرفيع والعالي في الكلام، بينما العامية تلك لعامة الناس وهذا راجع إلى تدني مستواها فهي تخضع لقوانين تضبطها وتحكم عباراتها لأنها تلقائية متغيرة تبعا لتغير الظروف، فهي تجري على الألسنة بلا مشقة ولا تكلف، حيث تعتبر في نظر الكثيرين انحطاطا وتدهورا عن العربية الفصحى أو بمعنى آخر لغة عربية مشوهة تُعيق إتقان الفصحى خاصة، ما يتلقنه الإنسان في أيامه الأولى من بعض الانحرافات الصوتية التي تجعل من العسير عليه أن يتقن أصوات الفصحى بمخارجها وصفاتها ومعنى ذلك تغلب العامية لا لأنها أفضل ولكن لأنها أسهل، فإن تحصيلها لا يحتاج إلى معلم ومدرسة على خلاف الفصحى.

5- بعض مشاكل الازدواجية اللغوية:

ولأن الأمر خرج عن مسار الطبيعة فالتوقع أن يفرز الازدواج آثارا سلبية على الفصيحة نفسها وعلى المجتمع وثقافته وحضارته:

1 - وأسبق ما يتبادر إلى الذهن من هذه الآثار هو دور الازدواج اللغوي في ضعف المستوى اللغوي، فالعامية كما قلنا سابقا تُكتسب قبل الفصيحة التي يتعلمها الطفل تعلمًا بعد أن تكون العامية قد شكلت البرنامج اللغوي في دماغه، هُنا ندرك كيف تؤثر الداريجة على

(1) إبراهيم صالح الفيلاي: ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق، ص: 39. (بتصرف)

الفصيحة تأثيراً سلبياً عندما يشرع في تعلمها ذلك أن هذه العامية بظلال تعبيراتها وتراكيبها وأصواتها تتسبب في اختلاط الأمر على المتعلم، فبنشأ تعثر واضح في تعلمه العربية الفصيحة، واكتسابه مهاراتها فما بينيه مدرس اللغة العربية مُعَرَّضٌ للهدم بسبب استثناء العامية في مرافق الحياة، هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن هذه العامية التي اكتسبها الطفل ونشأ عليها وكونت لغته الأم تجعله بعد أن يبدأ في تعلم الفصحى يسقط في وهم مظل، إذ يُهَيئ له القدر المشترك الذي يلح به بين الفصحى والعامية أنه مستغن بما يُعرف، فتفتر همتة في تحصيل العلم بالعربية، ويعتبر في استعمالها بعد ذلك تعثر الضعف المشهورة مظاهره شكري فيصل، لا يكتفي بإعطاء الازدواج اللغوي مجرد أهمية في مشكلتنا اللغوية، فعنده أن " رأس المشكلة يتمثل في الصّراع بين العامية والفصحى...اللغة التي يتعلمها الطالب العربي هي غير اللغة التي يسمعها في البيت أو الطريق...وما يسمعه من معلم العربية غير الذي يسمعه من معلم الجغرافيا. (1)

بل إن معلم اللغة العربية يعلمه أشياء ويستخدم أشياء غيرها...كل شيء حول العربية في الفصل، مضاد لها في البيت والمدرسة والشارع، وكأنما هناك هذه القرية المقطوعة تملأ من أعلاها فينهمر من جوانبها المهترئة والممزقة ". (2)

2 - العالم العربي بمواقعه الجغرافية المهمة للعالم، وسوقه الاقتصادية المفتوحة له، وبما فيه من ثروات طبيعية ومعالم أثرية، فري أن يستمر في جذب الأجنبي مستثمراً وسائحاً وباحثاً كما جذبه مستعمراً، وهذا الوضع يخطر في بال هذا الأجنبي تعلم العربية، وهذه فرصة يجدر بالعالم العربي أن يغتنمها فينشر لغته مثلما فعل الآخرون ويفعلون، وربما فُكّر المخلصون في هذا، لكن الحصيلة المنظورة لانتشار العربية مؤسفة والازدواجية - فيما يبدو

(1) عبد الرحمان بن محمد العقود: الازدواج اللغوي في اللغة العربية، مكتبة فهد، الرياض، ط1، 1997، ص: 34، 35، 36.

(2) المرجع نفسه، ص: 36.

- هي أقوى الأسباب أو كما يقول - نهاد موسى - " هي الجدار المائل بيننا وبين أمانينا في نشر العربية في العالمين ".

لأن الراغب في تعلم العربية من الأجانب لا يُريد لغة للكتابة والقراءة فقط وإنما لغة للتحدث أيضاً، لغة يتفاهم بها ويتواصل مع الآخرين عن طريقها ويقضي بها حاجاته اليومية، لكن عندنا لغة فصيحة وأخرى عامية بل عاميات فهل يتعلم الفصيحة وهي لا تُيسر له سوى القراءة والكتابة والتحدث في المواقف الخاصة بها، أما في شؤونه اليومية فإنها لا تسعفه ولا تُجده لأن أهلها لا يتحدثون بها؟ أم يتعلم العامية؟ لكن أي عامية يختار؟ فهي عاميات بعدد مناطق العالم العربي والغالب أن يُصاب راغب العربية الأجنبي بإحباط نفسي وصدود عن تعلم العربية، لأنه إن تعلم الفصيحة عانى في تواصله مع الناس، وإن تعلم دارجة منطقة ما، عانى في تواصله مع أهل المنطقة الأخرى، وعانى في القراءة بالفصيحة والكتابة بها والتواصل بواسطتها في المواقف التي تستدعي استعمالها.⁽¹⁾

3 - وسبب الازدواجية (ظاهرياً من بعضهم) قامت الدعوة إلى العامية والتخلي عن الفصيحة خلاً لهذه الازدواجية وبعبارة صريحة قال أحد القساوسة في زنجبار بعد إلغاء اللغة العربية القائمة فيها: " إن اللغة العربية لم تعد مستعملة في غالبية البلدان العربية في قلب الجزيرة العربية فكيف تريدونها تبقى في زنجبار؟"، وهو يشير كما هو وواضح ليس إلى انتشار العامية فحسب وإنما إلى استحكامها ومزاحمتها للفصيحة تلك - فيما يبدو - أهم آثار الازدواج اللغوي وهي كما يتضح تشمل اللغة والفرد والمجتمع، من هنا فالمُجدي أن نتوجه بكثير من الجدية والإخلاص إلى تحريّ علاج يعتدل به ميزان الدارجة والفصيحة حتى لا يبقى إحساس مؤرق بإشكالية لهما.

(1) عبد الرحمان بن محمد العقود: الازدواج اللغوي في اللغة العربية ، ص: 43، 44.

وأقوال الدارجة أو العامية انتهاجا للسائد وإلا فالوضع الصحيح أن يكون هناك مستويان متقاربان للعربية لا شقة تُباعد بينهما، مستوى لغة التخاطب ومستوى لغة الكتابة.⁽¹⁾

وأن الازدواج اللغوي يدوم زمنًا طويلًا كما هو واضح من قراءة التاريخ والواقع، فإنه كما طال بقاءه اشتد تأثيره الذي وقفنا على بعض منه.

6- الانعكاسات السلبية للازدواجية اللغوية:

تعتبر الازدواجية أحد أكبر المشكلات التي قد لحقت بالمُجتمعات العربية، وأدت إلى طمس جزء كبير من هوية اللغة العربية، ويرجع ذلك إلى الاختلاط بين اللغات العامية واللغة العربية الفصحى، كما يتضح لنا أن ظاهرة الازدواجية لها آثار سلبية كثيرة تُعم أرجاء المجتمع، وجوانب الحياة المختلفة وشخصية الفرد وحياته.

فالازدواجية اللغوية رمز للتفرقة والتباعد بين أفراد المُجتمع الذين يشترط أن يسود بينهم الوئام والاتحاد والتعاقد، فهي تعمل على تمزيق المجتمع إلى فئات متصارعة لا يربط بينهما رباط اللغة المقدس، فالازدواجية إذن عنوان الصراع الاجتماعي داخل المجتمع، كما أنها معول هدم لمنجزات الأمة وأداة لتفتيت جهودها، وتبديد طاقتها، كما أنها تقفُ عائقًا للفكر والإبداع إلى جانب إعاقتها للتطورات الاقتصادية والحضارية، كما أنها عدو لدود للغة الفُصحى، فهي تعيق تعلمها لدى الناشئة لأنهم تعلموا العامية في بداية الأمر، مما يجعلهم يجدون في الفصحى لغة أجنبية غريبة عنهم غير ما ألفوه، لذا نجدهم يعزفون عن تعلمها، مما يترتب عليه ضعف المستوى اللغوي لدى الطلاب والدارسين، فالازدواجية خنق للفُصحى، وتكبير لها في كل المجالات.⁽²⁾

حيث يبدأ الطفل من أطفالنا باكتساب اللغة العامية التي يسمعها ممن حوله يتلقاها تلقيا مباشرًا على مرّ الأيام، فيتعامل بها ويتقنها، وتستقر في وجدانه وذهنه تمده بكل ما

(1) عبد الرحمان بن محمد العقود: الازدواج اللغوي في اللغة العربية، ص: 51، 52.

(2) محمد إبراهيم كايد: العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، ص: 99.

يحتاج إليه من كلمات وتعابير، وعند دخوله إلى المدرسة يبدأ بتعلم العربية الفصحى غير المألوفة لسمعه وفهمه، فيجد في تعلمها عناء ومشقة، ويحس بأنه يتعلم لغة غريبة أجنبية بعيدا عما اكتسبه وألفه من اللغة، هذا الإحساس يخلق عنده نُفورًا من هذه اللغة التي تفرض عليه فرضًا فيجد صعوبة بالغة في تعلمها ويقدم على هذا الأمر وكأنه شر لا بد منه.⁽¹⁾

والازدواجية خطر على ثقافة الأمة، لأن العلاقة بين اللغة والثقافة علاقة وطيدة، فاللغة من أكبر مقومات الثقافة وأعظم مراكزها ومكوناتها الأساسية، ولا يتصور وجود ثقافة دون لغة، أو خارج اللغة، ومهما قيل أن العلاقة بين اللغة والثقافة فإنما أي - اللغة - تظل مخزنا للثقافة والازدواجية اللغوية تمدد هذا المخزون الثقافي، وخاصة حين يزداد الشرح وتبعد الشقة بين الفصحى والعامية، وبهذا التهديد تنبت العلاقة بين الجذور الثقافية للأمة، والأجيال القادمة وهذا من شأنه أن يفضي إلى الانفصام الثقافي، أو الانسلاخ الكلي عن الثقافة الأصلية للأمة.⁽²⁾

7- بعض الحلول المقترحة لمشكلة الازدواجية:

قد يتسع القول في البحث عن حلول واقعية ومنطقية لكن رجع القول فيه ينحصر في ثلاثة حلول أساسية تتمثل في:

7-1 - التسليم بالازدواجية:

يرى عبد القادر المغربي في معرضه إجابته عن سؤال وجهته رئاسة المعارف في الشام في العقد الثالث من القرن العشرين، إلى المَجْمَع العربي بدمشق، تساؤله عن أقرب الطرق إلى نشر الفصحى، يرى أن الازدواجية اللغوية ظاهرة لغوية عامة، وأن كل لغة فصيحة من لغات البشر لها بجانبها لغة متولدة منها هي اللغة العامية أو اللغة الدارجة.

(1) محمد إبراهيم كاید: العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، ص: 70، 71.

(2) عباس محمود المصدي، عماد أبو حس: الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، 2014، ص: 57.

والازدواجية ليست حِكراً على العربية وحدها، شأنها شأن اللغات الأخرى وتعتبر من أهم السمات الحضارية للشعوب، وتأتي ضمن السياق التطوري الطبيعي لأية لغة. والتسليم لها أمر طبيعي، ومنطقي، فهو بمثابة تسليم بالواقع اللغوي السائد من جهة، واعتراف بطبيعة اللغات البشرية وقانون تطورها من جهة أخرى، فمن المستحيل أن تظل اللغة معزولة دون أن تتأثر في ظل التوسع الحضاري، وعليه فلا حرج من وجود الازدواجية اللغوية، ولا غضاضة في قلبها، مع الاعتراف بكونها مشكلة، أو دون الاعتراف بذلك، وهو اعتراف بالتسليم يفضي إلى الاستسلام، ومن الطبيعي هنا أن يتزايد تراجع الفصحى لحساب العامية، حتى تغطي العامية على كل قُطر، ويكون ذلك مدخلاً لاستقلالية كل قُطر عن غيره، فتتجزأ الأمة وتتفصم عن وحدتها، وتنبت جذورها، وفي ذلك ما فيه من المخاطر والأضرار.⁽¹⁾

7-2 - التّوحد:

ويفهم منه أن يصار إلى خيار واحد يصطنع لغة واحدة، خالصة من شوائب الازدواج أو الثنائية، وفي إطاره يُمكن اعتماد الفُصحى فقط، أو العامية فقط، أو لغة أخرى أجنبية، واستبدال لغة أجنبية باللغة العربية، أمّر أرادُهُ قوم وسعوا له، بوصفه علاجاً ناجحاً بالازدواج. هذا فضلاً عما تُحدثه اللغة المصطنعة من شرح عميق في الانتماء والهوية والثقافة لكن الذهاب إلى اصطناع الفُصحى الكلاسيكية في كل شؤون الحياة أمر يبدوا متعذراً، نظراً للظروف الموضوعية التي تحيط بها، فهي - أي الفصحى - مازالت لغة الكتابة والأدب الرفيع والتراث والدين، ولغة كثير من الوسائل الإعلامية والمؤسسات العلمية والتعليمية.

(1) زميمة طورش، سارة حب الحمص، الازدواجية اللغوية في تعليم اللغة العربية ثالثة ابتدائي، ميله، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص لسانيات تطبيقية، 2019، 2020، ص: 45، 46.

7-3 - التقريب بين العامية والفُصحى:

ويُتصد بتقريب الفُصحى من العامية بمعنى أن تتنازل الفُصحى عن بعض خصائصها لتقترب من العامية، أمر مرفوض لكن تقريب العامية من الفصحى، بمعنى أن تتخلى العامية عن كثير من خصائصها لتقترب من الفُصحى، أمر مطلوب، وهو الذي ينبغي أن ينظر فيه بتأني وعمق، كي يتسنى للمُقربين رفع مستوى العامية وتفصيحتها وهذا ما ننشده في هذه المقاربة.⁽¹⁾

8- التعبير:

يمثل التعبير نشاطا أدبيا واجتماعيا، فهو الطريقة التي يوضع بها الفرد أفكاره وأحاسيسه وحاجاته بلغة سليمة، وتصوير جميل مما يطلب إليه صياغته بأسلوب صحيح في الشكل والمضمون وهو الغاية من تعليم اللغة.

8-1 - مفهومه:

يعرفها " فواز بن فتح الله البراميني " في قوله: " هو الإفصاح عما في النفس من أفكار ومشاعر بالطرق اللغوية وبخاصة بالمحادثة أو الكتابة ".⁽²⁾

أو أن يكتب في قوة ووضوح ودقة وحسن عرض عما يجوب في خاطره وبفكره وعما يدور بمشاعره وأحاسيسه، كل ذلك في تسلسل وتلازم وانسجام وترابط في الفكر والأسلوب.⁽³⁾ ومن هذين التعريفين يمكن القول أن التعبير وسيلة اتصال وتقاوم بين الطلاب، وأداة لتقوية الروابط الإنسانية أو الاجتماعية بينهم.

(1) زميمة طورش، سارة حب الحمص، الازدواجية اللغوية في تعليم اللغة العربية ثالثة ابتدائي، المرجع السابق، ص: 47.
(2) فواز بن الله البراميني: المرجع اللغوي الوافي في التعبير الإبداعي والوظيفي العام الجامعي، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية، ط1، 2007، ص: 62.
(3) أكرم إبراهيم البرقحون: الأنشطة الثقافية مدخل إلى تنمية مهارات القراءة والكتابة، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2009، ص: 165.

2-8 - أنواع التعبير:

أ - من حيث الأداء:

يتسم التعبير من حيث الأداء إلى نوعين:

1 - التعبير الشفوي:

- يعتبر التحدث هو الوسيلة اللغوية الأولى التي يستخدمها الإنسان لنقل ما لديه من أفكار أو ما يدور في نفسه من أحاسيس إلى الآخرين، فالتحدث وسيلة فعالة في المراحل الأولى لحياة الإنسان". (1)

- ويمكن تعريف التعبير الشفوي على أنه: " إيصال الفكرة باستعمال اللغة الرمزية والاستعانة باللغة الجسدية وما يظهر على لغة المتكلم الرمزية من نبرات وأنغام وما يبدو على الجسم من حركات وملامح وعلى الوجه فسمات وتعابير". (2)

ومما سبق نستنتج أن التعبير الشفوي يعتمد على المحادثة لاسيما في المراحل العمرية والدراسية المبكرة، هي تعليم خاص لتدريبهم على النطق السليم وإمدادهم بالمفردات التي تمهدهم للقراءة والكتابة.

2 - التعبير الكتابي:

الكتابة هي الوسيلة الأخرى بعد المحادثة لنقل ما لدينا من أفكار وأحاسيس إلى الآخرين أو تسجيلها لأنفسنا لنعود إليها متى شئنا.

- ويقصد بالتعبير الكتابي تربويا : إقرار الطلاب على الكتابة المترجمة لأفكارهم بعبارات سليمة تخلوا من الأغلاط، بقدر يتلاءم مع قدراتهم اللغوية، ومن ثم تدريبهم على

(1) عبد الله علي مصطفى: مهارات اللغة العربية، دار السيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، ص: 107.

(2) راضي الوقفي: صعوبات التعلم النظري والتطبيقي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009، ص: 450.

الكتابة بأسلوب على قدر من الجمال الفني المناسب لهم، وتعويدهم على اختيار الألفاظ الملائمة، وجميع الأفكار وتبويبها وتسلسلها وربطها.⁽¹⁾

- وهي تعريف آخر: " هو إكساب الطلاب الأدوات والعوامل المساندة للكتابة المعبرة عن أفكارهم وعواطفهم واحتياجاتهم ورغباتهم بعبارات صحيحة سليمة خالية من الأخطاء بدرجة تتناسب مستواهم اللغوي وتمرينهم على التحرير بأساليب جمالية فنية، وتعويدهم الدقة في اختيار الألفاظ الملائمة وتنسيق الأفكار وترتيبها وجمعها وربط بعضها البعض.⁽²⁾

- فهو: " وسيلة للاتصال بين الإنسان وأخيه الإنسان ممن تفصلهم المسافات الزمنية أو المكانية ".⁽³⁾

وبناءً على ما سبق ذكره نستنتج أن التعبير الكتابي هو إفصاح الطالب بقلمه عن أفكاره ومشاعره، فهو الصلة التي تربط الفرد بغيره وتجعله قادراً على التفاعل مع المجتمع الذي يعيش فيه.

ب - من حيث الغرض:

1 - التعبير الوظيفي:

فهو التعبير الذي يؤدي وظيفة خاصة في حياة الفرد والجماعة مثل الفهم والإفهام، ومجالات استعماله مثيرة كالمحادثة بين الناس، وكتابة الرسائل والبرقيات والاستدعاءات المختلفة".⁽⁴⁾ ويؤدي التعبير الوظيفي بطريقة المشابهة أو الكتابة.

(1) عبد الفتاح حسن البجة: أصول تدريس اللغة العربية بين النظرية والممارسة المرحلة الأساسية العليا، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط1، ص: 813.

(2) فواز بن فتح الله البراميني: المرجع اللغوي الوافي في التعبير الإبداعي والوظيفي العام والجامعي، ص: 124.

(3) فتحي: أصول وطرائق تدريس اللغة العربية، الجندارية للنشر والتوزيع، دت، دط، 2010، ص: 37

(4) محمد فؤاد الحوامدة: فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، راتب قاسم عاشور، ص: 130.

2 - التعبير الإبداعي:

وهو: " الذي يكون غرضه التعبير عن الأفكار والمشاعر النفسية ونقلها إلى الآخرين، بأسلوب أدبي عالٍ، بقصد التأثير في نفوس القارئ السامعين، بحيث تصل درجة انفعالهم بها إلى مستوى يكاد يقترب من مستوى انفعال أصحاب هذه الأفكار.⁽¹⁾ وهذا النوع من التعبير يعين الطالب على التعبير عن نفسه ومشاعره تعبيراً يبرز شخصيته. وعلى هذا الأساس ينبغي تدريس الطلبة على هذين النوعين من التعبير وإعدادهم للمواقف المختلفة.

3-8 - أهداف تدريس التعبير:

هناك أهداف كثيرة ومتنوعة لتعليم التعبير بشكليه الشفوي والكتابي، وبنوعيه الوظيفي والإبداعي من أهمها:

1 - اكتساب المتعلمين القدرة على التعبير على المعاني والأفكار بألفاظ فصحة وتراكيب سليمة.

2 - اكتساب المتعلمين القدرة على سلسلة الأفكار وبناء بعضها على بعض في جمل مترابطة ترابطاً منطقياً.

3 - تزويد المتعلمين بالثروة اللغوية التي تساعد على التعبير الواضح السليم.⁽²⁾

4 - أن يتقن الطلاب الملاحظة السليمة عند وصف الأشياء والأحداث وتنوعها وتنسيقها، فالناس في عباراتهم المكتوبة أكثر تدقيقاً منهم في عباراتهم الشفوية، والطلاب بهذه الطريقة يتعلمون سلامة الذوق في اللغة.

(1) محمد فؤاد الحوامدة: فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص: 130.

(2) سعاد عبد الكريم الوائلي: طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين النظرية والتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2004، ص: 94.

5 - أن يعبر تعبيراً صحيحاً عن أحاسيسه ومشاعره وأفكاره في أسلوب واضح راق رفيع ومؤثر عن التخيل والإبداع.

6 - أن يتقن الأعمال الكتابية المختلفة التي يمارسها في حياته العلمية والفكرية داخل المدرسة وخارجها.

7 - أن ينتقي الألفاظ المناسبة للمعاني، وكذا التراكيب والتعبيرات وتزويدها لأنها ستحتاج إليها في حياته اللغوية.⁽¹⁾

(1) حسن شحاته: تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط4، 2000، ص: 243.



الفصل الثاني:

دراسة تطبيقية لظاهرة الازدواجية في الطور
الابتدائي - مادة التعبير -

- ❖ إجراءات الدراسة التطبيقية
- ❖ مجالات الدراسة التطبيقية
- ❖ الوسائل المستعملة في جمع البيانات
- ❖ الاكتساب اللغوي عند الطفل العربي وتأثير الازدواجية اللغوية عليه
- ❖ مساهمة المؤسسات التربوية في الحد من انتشار ظاهرة الازدواجية اللغوية
- ❖ الانعكاسات السلبية للازدواجية اللغوية



1 - إجراءات الدراسة التطبيقية:

أ- المنهج المتبع:

يعد المنهج من أهم العناصر التعليمية، وأهميته كامنة في كونه نظاما متكاملًا ومدروسًا تعتمد عليه بقية عناصر العمل التعليمية، والمنهج هو: الطريقة المتبعة التي يسلكها الباحث للوصول إلى نتيجة معينة.

اعتمدنا في هذه الدراسة التطبيقية على المنهج الوصفي التحليلي والذي يهدف إلى دراسة هذه الظاهرة ووصفها كما هي في الواقع وصفا دقيقا مع تحليل الاستبيانات المقدمة ودراستها بعمق وتأن، هذا المنهج بالنسبة لنا هو المنهج الأكثر كمالا لدراستنا، لأننا بصدد وضع صورة كاملة عن الازدواجية اللغوية في اللغة العربية في الطور الابتدائي وخصصنا تلاميذ السنة الثالثة ومادة التعبير كعينة لتشخيص هذه الظاهرة مع الاستعانة بالاستبيان والملاحظات وطرح الأسئلة وإحصائها.

العينة: ابتدائية فرحات بوعزيز.

العينة هي: مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بشكل مناسب وإجراء الدراسة عليها واستخدام تلك النتائج.

يسمى أيضا المجال البشري: وهو عدد الأفراد المشاركين في موضوع البحث ومشكلة.

وكانت دراستنا هذه مخصصة لتلاميذ السنة الثالثة ابتدائي وأخرى خاصة بالأستاذ (المعلمة) في المدرسة الابتدائية فرحات بوعزيز ولاية أم البواقي، حيث تمكنا من الانتقال هناك وتحليل ما قمنا به والذي سنعرضه فيما يلي:

ب- هدف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى معرفة واقع الازدواجية اللغوية في المدارس وماهية اللغة المستعملة (فصحى، عامية) التي يستخدمها المعلم والتلميذ، واللغة الأنجع والأصح التي يتفق عليها الجميع في الختام.

2 - مجالات الدراسة التطبيقية:

أ- المجال الزمني:

وهو الفترة التي يتم فيها إنجاز هذه الدراسة التطبيقية، وهو أحد حدود البحث الرئيسية، يتم التنبيه على الباحث من تحديد موضوع الدراسة العلمية ومعرفته معرفة كافية وحصر المصادر المستخدمة والتأكد من ملائمة المجال الزمني للدراسة وهل سيكون لجمع المعلومات أم لا؟

الفترة المحددة هنا دامت 3 أسابيع وذلك بانتقالنا إلى المؤسسة الابتدائية وحضورنا بعض الحصص المبرمجة للتعبير الكتابي (لم نستطع الحضور أكثر من هذه المدرة نظرا لوصول العطلة الربيعية والمبرمجة في 23 مارس).

ب- المجال المكاني:

هو البعد أو الإطار الجغرافي للدراسة هو المنطقة التي يستخدمها الباحث في أخذ عينة الدراسة، وهو ما يساعدنا في حصر أو تحديد دراستنا.

في دراستنا هذه تعذر علينا الذهاب إلى العديد من المؤسسات نظراً للسبب الذي ذكرناه سابقاً، واكتفينا بمدرسة واحدة " فرحات بوعزيز أم البواقي " وقدمنا استبيانات للمعلمة وأخرى للتلاميذ، سنشرها فيما بعد.

3 - الوسائل المستعملة في جمع البيانات:

الاستبيان هو مجموعة من الأسئلة المتنوعة بشكل يحقق الهدف الذي يسعى إليه الباحث من خلال المشكلة التي يطرحها في بحثه، ويعتبر الاستبيان من أكثر الأدوات استخدامًا في جمع البيانات الخاصة بمختلف العلوم.

3-1- التحليل:

أ - في الحصة الأولى:

قمنا بتوزيع عدد من الأسئلة على التلاميذ وأخرى على الأساتذة في قسم السنة الثالثة ابتدائي في المؤسسة السالفة الذكر، حيث يتراوح عدد التلاميذ في القسم إلى 33 تلميذ منهم 16 إناث و 16 ذكور خلال تطبيقنا، خصّصنا ثلاث حصص للتعبير الكتابي مبرمجة كل يوم خميس على الساعة 9:30 صباحًا.

قائمة الأسئلة أو الاستبيان سيتم إرفاقه في قائمة الملاحق، وسيتم تحليله والتعليق عليه خلال الحصة الثانية.

من خلال حضورنا الحصة الأولى قمنا بالملاحظة الدقيقة لطريقة سير الحصة ووجدنا النتائج وحصرتها في الجدول الآتي:

كلمات بالعامية	ما يقابلها الفصحى
خلاص	كفى
غير	فقط
علاه	لماذا
على وجه ربي	ردّ فعل المعلمة بعض التصرفات
أها	لا
مبعد	بعدد قليل
كاين	هناك
لي	الذي
الحاجة أي تفهمها	الشيء الذي تفهمه

هذه بعض الكلمات والجمل التي تستخدمها الأستاذة خلال الحصة العادية.

- المعلمة تتحدث باللغة الفصحى والتلاميذ يجيبون عليها بالعامية في أغلب الأحيان.
- كما أن المعلمة تلجأ أحيانا للعامية في الحالات الخاصة (مثل عدم فهم التلاميذ لبعض المصطلحات الصعبة عليهم أو عند إزعاجها من تصرفاتهم كما هو موضح في الجدول السابق " على وجه ربي"، أو في حالة الأخطاء الإملائية التي يركبها التلاميذ خلال الكتابة).
- يبدو أن تعود التلميذ على استعمال العامية والاستماع إليها في المنزل والشارع بكثرة، هو ما أدى إلى ترسيخها في ذهنه واستخدامها أيضا في القسم يصعب عليه استيعاب الفصحى بسهولة.
- كذلك عدم تعويدهم على الفصحى، فنجد الأستاذ يميل إلى اللغة السهلة على التلميذ والأقرب إلى ذهنه، ويستعملها كمنهجية ثابتة لتدريسهم وهذا خطأ.

ب- في الحصة الثانية:

استرجعنا الاستبيان وقمنا بتحليل النتائج:

- المنهج الوصفي التحليلي هو منهج يقوم على إحصاء الإجابات التي تحصلنا عليها من رف التلاميذ والأستاذة وتحليلها وإضافة بعض التعليقات عليها.

- المحور الأول:

معلومات عامة عن الأساتذة:

س1:

الجنس	العدد	النسبة	المجموع
ذكور	2	20%	
إناث	8	80%	
			100%

- يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن نسبة الإناث أكبر وأعلى من نسبة الذكور بنتيجة 80% إناثا و 20% ذكور، هذا يدل على سيطرة المرأة على التعليم وقدرتها على تسيير هذا المجال باحترافية خاصة في الإبتدائيات كون المرأة أمّ قبل أن تكون معلّمة، كذلك يدل على ارتفاع النسبة المئوية للنساء في المجتمع وسيطرة العاطفة في هذا المجال.

س2:

المستوى التعليمي	العدد	النسبة	المجموع
ليسانس	3	30%	
ماستر	6	60%	
شهادات أخرى	1	10%	
			100%

- من خلال عملية الإحصاء اتضح لنا أن نسبة الأساتذة الحاملين لشهادة الماستر أكبر من نسبة الليسانس حيث بلغت 60% مقارنة مع شهادة الليسانس 30%، أما بقية الشهادات قد بلغت 10%.
- هُنا نستنتج أن مستوى الماستر هو المسيطر والسائد نظراً لاهتمام قطاع التعليم الابتدائي بهذه الفئة.

س3:

	النسبة	العدد	الأقدمية أو الخبرة
	10%	1	أقل من 5 سنوات
المجموع	80%	8	من 5 إلى 10 سنوات
%100	10%	1	أكثر من 10 سنوات

• من الجدول أعلاه نُقسّم خبرة الأساتذة إلى ثلاث فئات:

الفئة الأولى: الأساتذة الذين لديهم خبرة أقل من 5 سنوات وعددهم 1 يمثلون 10%.

الفئة الثانية: تتمثل في الأساتذة الذين بلغت خبرتهم من 5 سنوات إلى 10 سنوات وعددهم يمثلون 80%.

الفئة الثالثة: تتمثل في الأساتذة الذين فاقت خبرتهم 10 سنوات يمثلون 10%.

نستنتج مما أحصيناه سابقا أن الفئة الثانية والتي تتراوح فيها خبرة المعلمين من 5 إلى 10 سنوات هي المسيطرة على القطاع، هذا يعود إلى إحالة ذوي الأقدمية للتقاعد وفتح الفرص أمام المتخرجين الجدد للعمل خاصة في المجال التعليمي مع اختلاف التخصصات مثل: الأدب العربي، علم النفس التربوي...

- المحور الثاني:

خصصنا هذا المحور للأسئلة الموجهة للأساتذة من أجل معرفة مدى تأثير الازدواجية اللغوية على تلاميذ الصف الثالث ابتدائي.

س1:

اللغة	العدد	النسبة
فصحى	1	10%
عامية	1	10%
ازدواجية	8	80%
المجموع		100%

• نلاحظ نقص في استعمال اللغة الفصحى في القسم، كذلك نقص في استعمال اللغة العامية أثناء الشرح، واللذان بلغت نسبة كل منهما 10%، على غرار الازدواجية اللغوية والتي لاحظنا ارتفاعها في سير الحصة والتي بلغت 80% ارتفاع نسبة الازدواجية اللغوية أو المزج بين العامية والفصحى في القسم يعود إلى ضعف المستوى التعليمي للغة الفصحى لدى التلاميذ، إذ يستحون في بعض الأحيان من التحدث بالفصحى وحدها كذلك لديهم نقص في الرصيد اللغوي في اللغة الفصحى، لهذا يميل الأستاذ للازدواجية لإيصال المعلومات إلى ذهن التلميذ، أو على الأقل تقريبها له.

س2: ما هي اللغة الأكثر تجاوبا في القسم؟ ولماذا؟

اللغة	العدد	النسبة
الفصحى	3	30%
العامية	7	70%
المجموع		100%

• من خلال الجدول، نلاحظ ارتفاع نسبة التلاميذ الذين يفضلون اللغة العامية على الفصحى حيث بلغت نسبتهم 70% وهي نسبة مُعتبرة، هذه النتيجة المُتحصّل عليها هي نتيجة واقعية ومنطقية، لا مفرّ منها نظراً لكونها اللغة الأولى التي فطر عليها الطّفل واللغة السهلة بالنسبة لله لأنها غير مقيدة ولا تخضع لقوانين تحكمها، كذلك اللغة المعتمدة في الشارع والمنزل ومختلف النشاطات التي يمارسها التلميذ خارج المدرسة.

س3: هل استخدام العامية إلى جانب اللغة الفصحى في القسم أمر إيجابي أم سلبي؟

الجواب	العدد	النسبة	المجموع
إيجابي	2	20%	
سلبي	8	80%	100%

- من خلال ما حصلنا عليه من إحصاء في الجدول، لاحظنا أن إجابة معظم الأساتذة كانت تصب في أن استخدام العامية أمر سلبي وصلت النسبة إلى 80%.
- يعود سبب هذا الاختيار إلى الخوف من النفور من اللغة الفصحى واعتماد اللغة العامية في جميع الأنشطة، كذلك إلى الخوف من اندثار الفصحى وإنتاج جيل ضعيف في لغته الأم هذا ما يمكنه من إتلاف المكتسبات اللغوية للتلميذ وهذا ما نعتبره عاراً وغير مسموح به كوننا أساتذة المستقبل.
- بقية الأساتذة الذين أجابوا بـ " إيجابي " يرون أن إضافة العامية إلى جانب الفصحى لا بد منه لتسهيل فهم التلميذ المتوسط والضعيف.

س5: هل تؤثر اللغة العامية في تعلم التلميذ للغة الفصحى؟

الجواب	العدد	النسبة	المجموع
نعم	10	100%	
لا	0	00%	100%

- من خلال الجدول السابق نلاحظ: أن للعامية تأثير كبير على قابلية تعليم التلاميذ للغة الفصحى، حيث تفوقت على الفصحى بنسبة 100% أي كلياً، من هنا نستنتج أنها تؤثر سلباً على تعليم اللغة الفصحى وتعيق سيرها وتدرسيها.
- التلميذ في سير حصة التعبير الكتابي، يلجأ إلى العامية بشكل مباشر في عملية شرح المصطلحات أو تقريب الفهم وتسهيله، هنا يحدث تصارع بين اللغتين، من جهة أنّ الفصحى

هي اللغة الرسمية ويجب عليه إتقانها، في حين تُصارعها العامية وتقف عائقا أمام سيرها وتُعرقل فهمها.

س6: هل يفهم التلميذ الدرس بالفُصحي بسهولة؟

	النسبة	العدد	الإجابة
	30%	3	نعم
المجموع	10%	1	لا
%100	60%	6	أحيانا

• في الجدول السابق، أحصينا نسبة التلاميذ الذين يجيدون فهم واستيعاب اللغة الفصحى والذين بلغت نسبتهم 30%، في حين بلغت نسبة التلاميذ المتوسطين بين الفُصحي والعامية إلى 60%، وهي نسبة معتبرة ولا بأس بها مقارنة مع أعمارهم ومستواهم العلمي والتّعليمي، ومن جهة أخرى تحصلنا على نتيجة ضعيفة للتلاميذ الذين لا يجيدون الفُصحي ولا يفهمونها بشكل مباشر وصلت نسبتهم إلى 10%، هذا يدل على صعوبة تأقلم التلميذ مع اللغة الفُصحي وعُسر فهمها وتبسيطها، هذه الفئة الضعيفة نجدها تُفضل العامية على الفُصحي وتستخدمها بكثرة وتعتمد عليها حتى أثناء الدّرس نظراً لسهولةها وعدم خضوعها إلى قواعد وضوابط تحكمها.

س7: ما هي أسباب إدراج التلاميذ العامية إلى جانب الفُصحي في القسم؟

- توصلنا على العديد من أسباب إدراج التلاميذ للعامية إلى جانب الفصحى، البعض من هذه الأسباب قمنا بإدراجها في بداية تحليلنا وسنضيف ما وصلنا إليه أيضا:

- عدم تعويد الأساتذة لتلاميذهم على ممارسة الفُصحي في بداياتهم.
- عدم التزام فئة من المعلمين باستخدام اللغة العربية الفُصحي أثناء تدريسهم، واستعمالهم للعامية بكثرة مما يعود التلميذ على ذلك.

س8: ما هي الصعوبات التي تواجه الأستاذ عند تقديم الدرس باللغة الفصحى؟

- أحصينا هذه الصعوبات فيما يلي:

- صعوبة الفهم عند التلاميذ أحيانا، مما يصعب على المعلم إيصال المعلومة بسهولة.
- كذلك صعوبة بعض الأنشطة على التلاميذ، مما يضع المعلم في موقف محرج للشرح والتبسيط.
- صعوبة اختيار الألفاظ التي تناسب مع مستوى التلميذ الفكري.
- اختلاف مستوى التلاميذ بين متوسط وممتاز وضعيف.
- عدم قدرة التلاميذ على استيعاب بعض المصطلحات اللغوية.

4- الاكتساب اللغوي عند الطفل العربي وتأثير الازدواجية اللغوية عليه:

إن اكتساب اللغة عند الطفل العربي يبدأ باكتساب اللغة العامية التي يتلقاها تلقيا مباشرا على مر الأزمنة والمتداولة تداولاً واقعياً من حوله وفقاً لمراحل اكتساب اللغة فيوظفها توظيفا فعلياً في تواصله وتعامله لتحقيق أغراضه الأمر الذي يجعلها تستقر في ذاكرته ووجدانه وهي بهذا تُشكل لديه المخزون اللغوي أو المعجم اللغوي الممارس بقوة انتمائه إلى مجتمع لغوي معين بمعزل عن إرادته الأدائية،

وخير دليل على ذلك العامية بمجتمعاتنا العربية وبمجرد دخول الطفل إلى لمدرسة يبدأ بتعلم نظام لساني جديد غير معهود لسمعه وفهمه تحكمه ضوابط وقوانين محددة ممثلاً في اللغة الفصحى، ومن ثمة يصطدم بواقع لغوي جديد فيؤدي به إلى إشكالات عدة على مستوى الفهم والتحليل وحتى التركيب اللغوي.

إن التدريس بالعامية يجعل الناشئ يعيش حالة ازدواجية أو انفصاما لغوياً، ويُعاني من لغة تتصارع مع مولود لها معقد التركيب، أو (مولود غير شرعي) لا بد أن يوهنها صراعه.

إن الطفل مكتسب اللغة في وسط مزدوج (عامية، فصحي) يتجسد لديه نوع من العدول والنفور من اللغة الفصحى القواعدية المقننة في نظره، فيجد صعوبة في تعلّمها وإدراكها، هُنا يسعى إلى المزوجة بين الفصحى والعامية من خلال اللجوء إلى رصيده المفرداتي المخزون من العامية ليُترجم ويفسر به ما استطاع من الفصحى عند التعبير عما يريد عن طريق التعبير الشفوي أو الكتابي.

أ- الحصة الثالثة:

في هذه الحصة، تطرقت الأستاذة إلى نصين موجودين في الكتاب المدرسي (كراس النشاطات) بعنوان: عادات من الأوراس.

- قراءة الأستاذة النَّص من الكتاب قراءة واحدة.

- قراءة التلاميذ بعد ذلك عدة مرات.

- طرحت المعلمة بعض الأسئلة حول ما يدور في النَّص:

✓ على ماذا يتحدث النص؟

الترجمة بالعامية: على واش يهدر النص هذا يا أطفال.

✓ لماذا كتب الكاتب هذا النص؟

الترجمة بالعامية: علاش كتب النص هذا؟

✓ ماهية قتل الكسكس؟

الترجمة بالعامية: علاه نفتلو البربوشة؟

نلاحظ استعمال الأستاذ للغة العامية للشرح بدل الفصحى ذلك يعود إلى ضعف التلاميذ في اللغة الفصحى، وعدم فهمهم للدّرس بشكل جيد وواضح، هنا تلجأ المعلمة للعامية كلغة ثانية يعود السبب كذلك إلى سهولة العامية ومعرفتهم لها منذ الصغر واللعب في الشارع والمنزل والحديث بها بشكل دائم.

النص الثاني موجود كذلك في كتاب النشاطات ص: 75 موضوعه: التدريب على الإنتاج الكتابي.

طلبت المعلمة من التلاميذ قراءة النص قراءة متأنية (النص سيتم إرفاقه في قائمة الملاحق).

- اعتمادا على النص المكتوب، يكتب التلاميذ حوارا انطلاقا من الأحداث المسرودة فيه.

- أثناء عملية القراءة، كانت المعلمة بصدد شرح الكلمات الصعبة للتلاميذ مثل:

مطمورة، يدخرونها، تقديد، الصقيع، كلل.

- التلاميذ يشرحون الكلمات بلغة عامية مثل:

➤ مطمورة: حفرة يدرقو فيها حوايجهم.

➤ يدخرونها: يخبيوها.

➤ قديد: الخليع مع الملح.

هنا التلاميذ يفضلون الدارجة أو العامية على الفصحى لتقريب المعنى وفهمه بسهولة.

- حاول التلاميذ تحديد الشخصيات وكانت كالاتي: القطة، الدجاجة، العصفور،

الراوي.

- سير الحصاة:

- وزعت المعلمة التلاميذ بشكل متساوي في مجموعات، كل مجموعة تحتوي على 6

تلاميذ بعدد 5 مجموعات.

- سجل التلاميذ التعبير الكتابي على شكل حوار، ثم ألقوه على السبورة شفويا في شكل

مسرحية. (المسرحية المكتوبة مرفقة مع الملاحق).

5- مساهمة المؤسسات التربوية في الحد من انتشار ظاهرة الازدواجية اللغوية:

وذلك من خلال:⁽¹⁾

• يجب اتخاذ قرارات صارمة من قبل الوزارة الوصية، على المعلمين الذين يتواصلون باللغة العامية داخل القسم.

• احترام المعلم للعربية الفصحى داخل القسم، والابتعاد كل البعد عن العامية.

• المطالعة الكثيرة للتلاميذ تثري رصيدهم المعرفي.

• التصدي للعامية داخل المؤسسات، ونشر العربية الفصحى من طرف المؤطرين.

• تحفيز الأبناء على القراءة والمطالعة، من أجل الارتقاء بالعربية الفصحى.

• زيادة عدد مقررات اللغة العربية وزيادة حصصها في المراحل التعليمية.

• توفير معاهد تدريب قيم دورات في المحادثة بالفصحى، فالحاجة أصبحت ماسة

لذلك.

• تشويق التلاميذ للغة الفصحى، بإقامة مسابقات ثقافية وجوائز تحفيزية لمن يتحدث

بالفصحى.

• تشجيع التلاميذ على حفظ القرآن، ولا يخفى على كل ذي لب ما لحفظه من

انعكاسات ايجابية على لغة الطالب وحسب الإحصائيات فإن المتفوقين في التعليم هم من

مدارس التحفيظ.

• الاهتمام بدور الإذاعة المدرسية وإحياء التلاميذ على التحدث باللغة العربية الفصحى

أثناء الإذاعة.

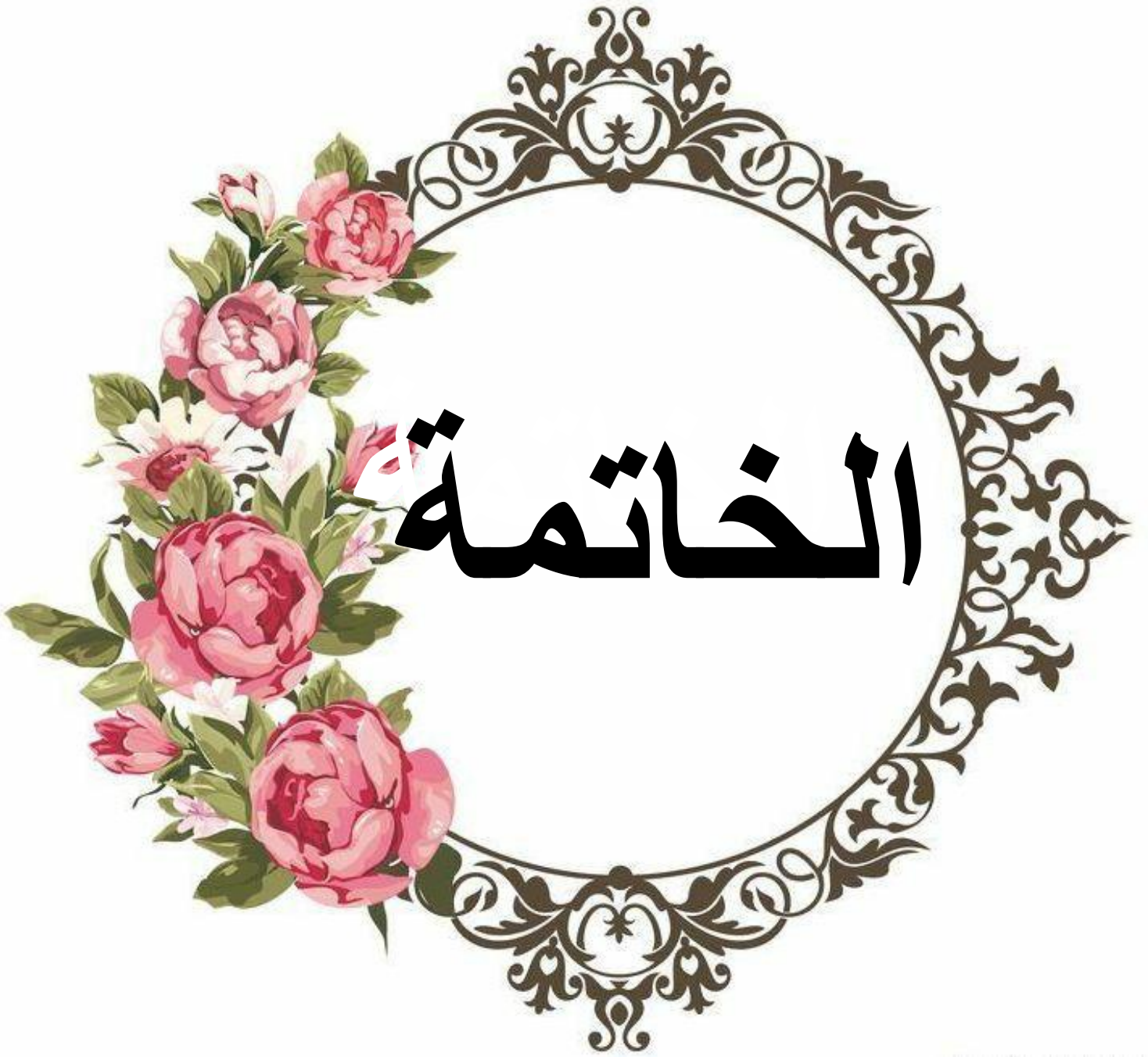
• إدخال الألعاب الالكترونية الحديثة الناطقة بالعربية، والتي من شأنها أن تجذب الطفل

وتنمي مهاراته اللغوية.

(1) هاجر العوادي: الازدواجية اللغوية بين التقييم والتعليم الطور الابتدائي أنموذجاً، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب

العربي، تخصص لسانيات عربية جامعة أم البواقي، 2017/2018، ص: 80، 81.

- خفض عدد التلاميذ في فصول التعليم الأساسي.
- مشاركة المعلمين ذو الخبرة في وضع المناهج الدراسية.
- على المدرسة إيجاد توازن يتيح للطفل أن يتعلم اللغة الأجنبية كلغة معارف حديثة، وفي الوقت نفسه يتمكن من التفاعل مع مجتمعه ومحيطه باستعمال لغته العربية الأصيلة التي يمكن أن تستوعب الحداثة، وتحمل المدرسة الجزء الأكبر في محاربة الدخيل بصورة من الصور المسموعة والمكتوبة، وعليها يشن حملات تنظيف لغوية في منطوق المتعلمين.



الخاتمة

خاتمة:

بعد هذه الدراسة نخلص إلى ما يلي:

- فرضت الازدواجية في اللغة العربية نفسها على نحو إشكالي في صيغ وتجليات مختلفة تتباين بتباين العُصور والمراحل التاريخية للأمة.
- الازدواجية اللغوية لامست جميع المستويات اللغوية (دلالة، تركيب، نحو)، وهذا يدل على مدى تأثير جوانب مختلفة على التلاميذ، سواء الأسرة أو المجتمع أو المدرسة.
- هذا التأثير بدوره أدى إلى عواقب وخيمة كضعف المستوى الدراسي للتلاميذ معجمياً ونحوياً، وضعف رصيدهم اللغوي وتقصيرهم في حق الفُصحى.
- استعمال اللهجة العامية داخل قاعة التدريس من طرف المعلم، هذا ما يجعل التلاميذ يَحْدُون حَذْوَهُ.
- ضعف إعداد معلمي اللغة العربية أكاديمياً وتربوياً وعدم قدرتهم على التواصل بالعربية الفصحى، وهذا حتماً يؤدي إلى ضعف التلاميذ.
- إذا اللهجة العامية تشكل عائقاً أمام التلميذ، فلغة التواصل عنده هي العامية بدل الفصحى، وهو لا يمارس الفصحى إلا عندما يكتب أو يقرأ، وأغلبية التلاميذ يصعب عليهم صياغة التراكيب والجُمَل والتعبير.

وللحد من هذه الظاهرة وانتشارها نقترح بعض الفرضيات من بينها:

- المطالعة المستمرة للتلاميذ لكي تثري رصيدهم اللغوي.
- التصدي للعامية داخل المؤسسات التعليمية ونشر الفُصحى من طرف المؤطرين
- تحفيز الأبناء على القراءة واحترام المعلم للفصحى داخل القسم والابتعاد كل البعد عن العامية.

الملاحق



استبانة مقدمة في إطار التحضير لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي:

تخصص: لسانيات عربية.

معلمي الأفاضل نحن بصدد إنجاز مذكرة تخرج بعنوان: : ازدواجية اللغة في الطور الابتدائي - مادة التعبير أنموذجاً - نرجو منكم مساعدتنا وذلك بالإجابة على الاستبيان التالي:

• معلومات خاصة بالأستاذ:

الجنس: ذكر أنثى

سنوات الخبرة: منإلى.....

المستوى التعليمي:

الأسئلة:

- ما هي اللغة التي تستعملها في القسم مع التلاميذ.

الفصحى العامية كلاهما

- ما هي اللغة الأكثر تجاوبا بالنسبة للتلاميذ؟

الفصحى العامية

- هل للرسوم المتحركة أثر في اكتساب الطفل للغة الفصحى؟

نعم لا

- هل تولي اهتماما بالتلاميذ الذين لديهم نقص في اللغة؟

نعم لا

- ما مفهوم الازدواجية بالنسبة لك؟

.....

- هل يواجه المعلم صعوبة في تعليم اللغة الفصحى؟

.....

- هل استخدام العامية إلى جانب اللغة الفصحى في القسم أمر إيجابي أم سلبي؟

.....

- هل تؤثر اللغة العامية في تعلم التلميذ للغة الفصحى؟

.....

- هل يفهم التلميذ الدرس بالفصحى بسهولة؟

.....

- ما هي أسباب إدراج التلاميذ العامية إلى جانب الفصحى في القسم؟

.....

- ما هي الصعوبات التي تواجه الأستاذ عند تقديمه الدرس باللغة الفصحى؟

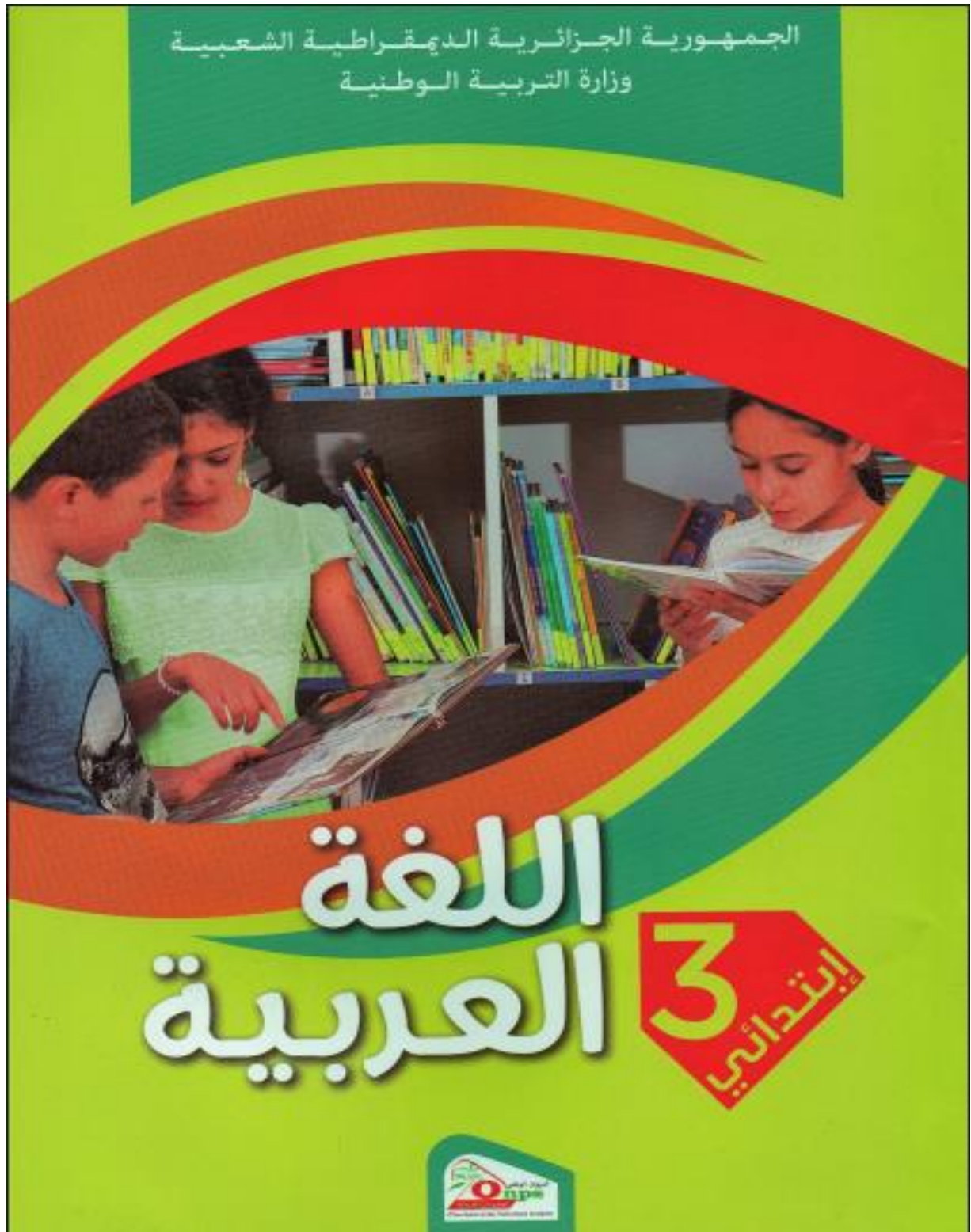
.....

• معلومات خاصة بالتلميذ:

- الاسم: _____
- اللقب: _____
- الجنس: ذكر أنثى
- السن: 6 سنوات 7 سنوات 8 سنوات
- 9 سنوات 10 سنوات

الأسئلة:

- هل تشاهد الرسوم المتحركة؟
- نعم لا
- ما هي اللغة التي تستعملها مع والديك؟
- العامية الفصحى الفرنسية
- ما هي اللغة التي تستعملها في القسم مع معلمك؟
- العامية الفصحى
- هل تجد صعوبة في استعمالك للغة الفصحى في القسم؟
- نعم لا
- بأي لغة تُحاور أصدقائك؟
- العامية الفصحى
- هل تفهم اللغة التي يستعملها معلمك بسرعة أم تجد صعوبة في ذلك؟
- نعم أفهم أجد صعوبة



عادات من الأوراس



فِي تِلْكَ الْمُنْطَقَةِ الْعَالِيَةِ
الشَّامِخَةِ جِبَالُهَا، اِعْتَادَتْ
سِيرِينَ قَضَاءَ أَيَّامِ عُظَلَيْهَا
عِنْدَ جَدَّتِهَا بَرِيفِ الْأُورَاسِ .
اسْتَيْقِظَتْ الْفَتَاةُ مَعَ
جَدَّتِهَا عِنْدَ شُرُوقِ الشَّمْسِ
وَرَائِحَةَ خُبْزِ الشَّعِيرِ تَعْبُقُ الدَّارَ
فَاسْتَمْتَعَتْ بِأَكْلِهِ مَعَ حَلِيبِ
الْبَقْرَةِ .

خَرَجَتْ لِلتَّجْوَالِ فِي أَرْجَاءِ الْمُرُوجِ الْمُجَاوِزَةِ، تَمَدَّدَتْ عَلَى الْعُشْبِ الْأَخْضَرِ وَشَكَّلَتْ
مِنَ الْأَزْهَارِ بَاقَةً زَاهِيَةً الْأَلْوَانِ، وَبَيْنَمَا هِيَ كَذَلِكَ سَمِعَتْ صَوْتَ جَدَّتِهَا يُنَادِيهَا : « تَعَالِي
يَا سِيرِينَ ». رَدَّتْ سِيرِينَ : « نَعَمْ يَا جَدَّتِي إِنَّنِي قَادِمَةٌ », الْجَدَّةُ : « اذْهَبِي إِلَى بَيْتِ
الْخَالَةِ رُمَانَةَ وَاحْضِرِي لِي الْغُرْبَالَ » .

مَا هِيَ إِلَّا لِحَظَاتٍ مِنْ عَوْدَتِهَا حَتَّى بَدَأَ الْبَيْتُ يَعْجُجُ بِالنِّسْوَةِ، وَرُحْنٌ يَتَقَاسَمُنَ الْأَدْوَارَ،
فَفَرِيْقٌ يَفْرُزُ الدَّقِيقَ، وَيُغْرِبِلُهُ بِالْغُرْبَالِ، وَفَرِيْقٌ يَقُومُ بِتَحْرِيكِهِ دَاخِلَ الْقِصَاعِ، بِسَكَبِ قَدْرِ
مِنَ الْمَاءِ شَيْئًا فَشَيْئًا أَمَا الْجَدَّةُ فَكَانَتْ مُنْهَمِكَةً فِي تَحْضِيرِ مَادِبَةِ الْعَدَاءِ، قَالَتْ سِيرِينَ
« أُمِّ، رَائِحَةُ شَهِيَّةٌ مَا هَذَا يَا جَدَّتِي؟ » الْجَدَّةُ : « طَبَقُ عَيْشٍ بِالْخَضَارِ وَاللَّحْمِ الْمُقَدَّدِ » .

- أَكَلْتُ يَوْمَ تَحْضُرُ الْخَالَاتُ عِنْدَكَ هَكَذَا !؟

- لَا يَا صَغِيرَتِي . نَجْتَمِعُ كُلَّ مَرَّةٍ فِي بَيْتِ، نَفْتِلُ الْكُسْكُسِ، لِنَدْخِرَهُ لِأَيَّامِ الْحَرِّ
أَوِ الْبُرْدِ، وَصَقِيعِ الشِّتَاءِ . هَذِهِ عَادَاتُ مَنْطِقَتِنَا .

- أَنْتِ نَحَلَّةٌ نَشِيْطَةٌ يَا جَدَّتِي ، تَسْتَحِقِّينَ هَذِهِ الْهَدِيَّةَ .

ثُمَّ تَقَدَّمَتْ مِنْهَا وَقَبَلَتْهَا وَأَعْطَتْهَا بَاقَةَ الْأَزْهَارِ، فَتَعَالَتْ ضَحَكَاتُ النَّسْوَةِ فِي أَرْجَاءِ
الصَّوَانِ وَكُلُّهُنَّ جِدُّ وَكَدُّ يَفْتِلُنَ الْكُسْكُسَ بِبِرَاعَةٍ وَهِمَّةٍ .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية

3AP

كراس النشاطات في اللغة العربية

صفحة بن شهرة خريس للتعليم



السنة الثالثة من التعليم الابتدائي



أَتَدْرَبُ عَلَى التَّعْبِيرِ الْكِتَابِيِّ

كِتَابَةُ حِوَارٍ مَسْرُوحِي

□ أَقْرَأِ النَّصَّ ثُمَّ اكْتُبْهُ فِي شَكْلِ حِوَارٍ مَسْرُوحِي عَلَى كُرَاسِكَ مُسْتَعِينًا بِالْجَدْوَلِ أَدْنَاهُ :

بَنَى الْأَصْدِقَاءُ الثَّلَاثَةُ : الدَّجَاجَةُ وَالْقِطَّةُ وَالْعُصْفُورُ بَيْتًا جَدِيدًا وَبَعْدَمَا سَكَنُوهُ قَسَمُوا الْعَمَلَ فِيمَا بَيْنَهُمْ ، فَأَخْتَارَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَا يُحْسِنُ عَمَلَهُ . فَالدَّجَاجَةُ اخْتَارَتْ أَنْ تَعْجِنَ الْخُبْزَ وَتَطْهِيَ الطَّعَامَ أَمَّا الْقِطَّةُ فَفَضَّلَتْ أَنْ تَكُنْسَ الْبَيْتَ ، وَاخْتَارَ الْعُصْفُورُ أَنْ يَجْمَعَ الْحَبَّ مِنَ الْحُقُولِ ، كَانِ الثَّلَاثَةُ مُتَعَاوِنِينَ وَمُتَحَابِّينَ يُؤَدُّونَ عَمَلَهُمْ بِنَشَاطٍ .

وَفِي يَوْمٍ طَلَبَتْ الدَّجَاجَةُ مِنْ أَصْدِقَائِهَا أَنْ يَتَعَاوَنُوا جَمِيعًا ، لِجَمْعِ زَادِ الشِّتَاءِ فَهِيَ عَلَى الْأَبْوَابِ ، فَأَخْبَرَهُمُ الْعُصْفُورُ بِفِكْرَةٍ حَفِرَ مَطْمُورَةً وَوَضَعَ الْحُبُوبَ وَالْبُقُولَ الَّتِي يَجْمَعُونَهَا لِفَضْلِ الشِّتَاءِ وَيَدْخِرُونَهَا فِيهَا ، وَاقْتَرَحَ الْقِطَّةُ فِكْرَةَ تَقْدِيدِ بَعْضِ الْأَسْمَاكِ وَاللَّحُومِ لِيَتَنَاوَلَهَا أَيَّامَ الصَّقِيعِ ، فَضَحِكَتِ الدَّجَاجَةُ مِنْ كَلَامِهِ وَأَضَافَتْ قَائِلَةً : « وَزِيَادَةً عَلَى هَذَا سَنُحْضِرُ الْحَطَبَ الَّذِي نَتَدَفَأُ بِهِ أَيَّامَ الْبَرْدِ الشَّدِيدِ » .

وَهَكَذَا انْطَلَقَ الْأَصْدِقَاءُ الثَّلَاثَةُ فِي الْعَمَلِ دُونَ كَلَلٍ ، وَلَمَّا حَلَّ الشِّتَاءُ كَانَ الْأَصْدِقَاءُ قَدْ تَجَمَّعُوا فِي الْبَيْتِ يَضْحَكُونَ وَيَلْعَبُونَ ، غَيْرَ مُهْتَمِّينَ بِقُصْفِ الرُّعُودِ وَلَا بِغَزَاةِ الْأَمْطَارِ أَوْ عَصْفِ الرِّيَّاحِ ، وَهِنَا قَالَ الْعُصْفُورُ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ أَنَّنَا جَمَعْنَا كُلَّ مَا نَحْتَاجُهُ قَبْلَ حُلُولِ الشِّتَاءِ » فَرَدَّتِ الْقِطَّةُ : « كُلُّ هَذَا بِفَضْلِ التَّعَاوُنِ وَحُسْنِ التَّدْبِيرِ » وَحِينَهَا صَاحَ الْجَمِيعُ « عَاشَتِ الصَّدَاقَةُ » .

شَخْصِيَّاتُ الْمَسْرُوحِيَّةِ	الْمَشْهَدُ الْأَوَّلُ	الْمَشْهَدُ الثَّانِي	يَدْوَرُ الْحِوَارُ حَوْلَ
الرَّازِي الدَّجَاجَةُ الْقِطَّةُ الْعُصْفُورُ	فِي الْمَرْزَعَةِ الْأَصْدِقَاءُ الثَّلَاثَةُ يَبْنُونَ مَنْزِلًا وَيَتَقَاسِمُونَ الْأَدْوَارَ	الْأَصْدِقَاءُ الثَّلَاثَةُ فِي الْمَنْزِلِ يَتَعَمَّرُونَ بِالدَّفْعِ أَمَامَ طَاوِلَةِ الطَّعَامِ وَالْأَمْطَارِ تَنْزِلُ وَالرِّيَّاحُ تَعْصِفُ خَارِجَهُ .	- الْعَمَلُ الَّذِي اخْتَارَتْهُ كُلُّ شَخْصِيَّةٍ . - اقْتِرَاحُ كُلِّ شَخْصِيَّةٍ لِفِكْرَةٍ حَوْلَ التَّحْضِيرِ لِفَضْلِ الشِّتَاءِ . - فَرَحَتِهِمْ بِمَا تَوَصَّلُوا إِلَيْهِ مِنْ نَتِيجَةٍ .



قائمة المصادر
والمراجع

أ - القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم:

ب - المصادر والمراجع:

1. إبراهيم صالح الفيلاي: ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق، كلية الآداب واللغات، جامعة الملك سعود الرياض، 1996، ط1.
2. إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للباعة والنشر والتوزيع، ج1.
3. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1990.
4. أكرم إبراهيم البرقحون: الأنشطة الثقافية مدخل إلى تنمية مهارات القراءة والكتابة، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2009.
5. إميل بديع يعقوب: فقه اللغة العربية وخصائصها.
6. حسام البهنساوي: العربية الفصحى ولهجاتها، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.
7. حسن شحاته: تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط4، 2000.
8. حسن علي عطية: اللغة العربية مستوياتها وتطبيقاتها، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، 2009.
9. حسين بربورة: نشأة وتطور اللغة العربية، بحث في كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الجلفة، 2010/2011.
10. راضي الوقفي: صعوبات التعلم النظري والتطبيقي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009.
11. الزبيدي: تاج العروس.
12. زميمة طورش، سارة حب الحمص، الازدواجية اللغوية في تعليم اللغة العربية ثالثة ابتدائي.
13. سعاد عبد الكريم الوائلي: طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين النظرية والتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2004.
14. الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، دار الفضيلة، القاهرة، 1413م.

15. عباس محمود المصدي، عماد أبو حس: الأزواج اللغوية في اللغة العربية، 2014.
16. عباس محمود المصري، عماد أبو حسن: الأزواج اللغوية في اللغة العربية، مجمع اللغة العربية، العدد 8، 2014.
17. عبد الرحمان بن محمد العقود: الأزواج اللغوية في اللغة العربية، مكتبة فهد، الرياض، ط1، 1997.
18. عبد الفتاح حسن البجة: أصول تدريس اللغة العربية بين النظرية والممارسة المرحلة الأساسية العليا، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط1.
19. عبد الله علي مصطفى: مهارات اللغة العربية، دار السيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1.
20. عرابي محمد: الأزواج اللغوية وأثرها في اكتساب اللغة العربية، جامعة وهران أحمد بن بلة، الجزائر، 2021/06/01. Mhamedarabi@yahoo.fr
21. فاطمة الزهراء طالبي: التداخل اللغوي بين الفصحى والعامية في الإعلام المسموع، ورقة، مذكرة لنيل شهادة الماستر، لسانيات تطبيقية، 2018/2017.
22. فتحي: أصول وطرائق تدريس اللغة العربية، الجندارية للنشر والتوزيع، دت، دط، 2010.
23. فواز بن الله البراميني: المرجع اللغوي الوافي في التعبير الإبداعي والوظيفي العام الجامعي، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية، ط1، 2007.
24. فواز بن فتح الله البراميني: المرجع اللغوي الوافي في التعبير الإبداعي والوظيفي العام والجامعي.
25. فوزية طيب عمارة: الأزواج اللغوية في اللغة العربية، العدد الثالث، المجلة الالكترونية أفلام الهند، سبتمبر 2018، Aqlam Alhind.com.
26. محسن علي عطية: اللغة العربية مستوياتها وتطبيقاتها، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، 2009.
27. محمد فؤاد الحوامدة: فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق.
28. محمود إبراهيم كايد: العربية الفصحى بين الأزواج اللغوية والثنائية اللغوية، AI-Hasse، السعودية.

29. هاجر العوادي: الأزواجية اللغوية بين التقييم والتعليم الطور الابتدائي أنموذجاً، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي، تخصص لسانيات عربية جامعة أم البواقي، 2018/2017.

30. يونس العايب: إزدواج اللغة العربية بين الفُصحى والعامية وتداعياتها على النسيج الاجتماعي، جامعة الوادي. Youcef.Laib@univ-Eluad.dz

فهرس المحتويات



الصفحة	الموضوع	إهداء المقدمة
أ-د	المدخل: اللغة العربية	
07-06	1- مفهوم اللغة	
08-07	2- اللغة العربية	
08	3- نشأة اللغة	
09-08	أ- الاتجاه التوقيفي	
10-09	ب- اتجاه المواضع والإصلاح	
10	ج- الاتجاه التوقيفي	
11	4- العامية والفصحى	
11	4-1- العامية	
11	أ- لغة	
11	ب- اصطلاحا	
11	4-2- عوامل نشأة العامية	
11	أ- عوامل سياسية	
12	ب- عوامل نفسية	
12	ج- عوامل اجتماعية	
12	د- عوامل شعبية	
12	هـ - عوامل فيزيولوجية	
12	4-3- الفصحى	
13-12	أ- لغة	

ب- اصطلاحا 14-13

ج- صفات الفصحى 15-14

الفصل الأول: الازدواجية اللغوية

1- مفهوم الازدواجية اللغوية 17

أ- لغة 17

ب- اصطلاحا 20-18

2- أسباب ظهور الازدواجية اللغوية 21-20

1-2- تطور اللغة 21

2-2- التواصل مع البشر 22-21

3-2- اختلاف البيئات 22

4-2- اختلاف الظروف الاجتماعية 23

3- عوامل ظهور الازدواجية اللغوية في اللغة العربية 24-23

4- خصائص الازدواجية اللغوية 24

1-4- الوظيفة 25-24

2-4- المنزلة 25

3-4- التراث الأدبي 27

4-4- الاكتساب 28-27

5-4- الثبات 28

6-4- القواعد النحوية 29-28

5- بعض مشكلات الازدواجية اللغوية 32-29

6- الانعكاسات السلبية للازدواجية اللغوية 33-32

33	7- بعض الحلول المقترحة لمشكلة الازدواجية
34-33	1-7- التسليم بالازدواجية
34	2-7- التوحد
35	3-7- التقريب بين العامية والفصحى
35	8- التعبير
35	1-8- مفهومه
38-36	2-8- أنواع التعبير
39-38	3-8- أهداف تدريس التعبير

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لظاهرة الازدواجية في الطور الابتدائي -مادة التعبير-

41	1- إجراء الدراسة التطبيقية
41	أ- المنهج المتبع
42	ب- هدف الدراسة
42	2- مجالات الدراسة التطبيقية
42	أ- المجال الزمني
42	ب- المجال المكاني
43	3- الوسائل المستعملة في جمع البيانات
43	1-3- التحليل
44-43	أ- الحصة الأولى
50-44	ب- الحصة الثانية
51-50	4- الاكتساب اللغوي عند الطفل العربي وتأثير الازدواجية اللغوية عليه

فهرس المحتويات

52-51 أ- الحصا الثالثة
53-52 5- مساهمة المؤسسات التربوية في الحد من انتشار ظاهرة الازدواجية اللغوية
56 الخاتمة
64-58 الملاحق
68-66 قائمة المصادر والمراجع

فهرس المحتويات

الملخص

ملخص الدراسة باللغة العربية:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة تأثير الازدواجية اللغوية في تعليم اللغة العربية لدى تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي، نظرا للأهمية الكبيرة التي تحتلها اللغة العربية في مسار العملية التعليمية كونها لغة الأدب والعلم والمعرفة، وقد تمحورت مشكلة الدراسة في السؤال الآتي:

- ما مدى تأثير الازدواجية اللغوية على المردود المعرفي للتلميذ؟ وما هي الحلول

المقترحة لمعالجة هذه المشكلة؟

وقد قادنا هذا السؤال إلى احتمال الفرضية الآتية: تؤثر الازدواجية اللغوية بشكل سلبي على المردود المعرفي للتلاميذ، ويظهر ذلك جليا من خلال ضعف رصيدهم اللغوي الفصيح، وقد اعتمدنا في معالجة هذه الظاهرة اللغوية بالمنهج الوصفي، نظرا إلى الطبيعة الاجتماعية للموضوع، ومحاولة إسقاطها على الوسط الاجتماعي الذي أنتجها لاستنباط مدى تأثير كل منهما على الآخر، واقتصرت عينة الدراسة على تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي، حيث أظهرت النتائج المتوصل إليها أن هذه الظاهرة قد شاعت في الوسط التعليمي بكثرة، وأثرت بشكل سلبي على التلاميذ، وفي الأخير قمنا باقتراح مجموعة من الحلول للتقليل من حدة هذه الظاهرة.

Résumé de l'étude en français

Notre but dans cette étude est de connaître l'impact de la diglossie à l'impact de la diglossie à l'apprentissage de la langue arabe chez les élèves du 3^{ème} année primaire, parce que la langue de littérature ? La science et le savoir.

Le problème de cette étude s'articule autour de la question suivante.

A quelle influence négative à côté cognitive de l'élève à partir de la faiblesse d'une langue étrangère, et afin de traiter ce phénomène on a utilisé la démarche descriptive dans le milieu social, avec un essai de montrer la relation mutuelle qui existe entre les deux principes (la démarche descriptive le milieu social).

Après cette étude que l'on fait aux élèves de 3^{ème} année primaire.

Les résultats nous montrent que ce phénomène se propage d'une façon rapide dans le milieu éducatif et il influence négativement les élèves.

Et finalement on a suggéré certaines solutions pour réduire la propagation de ce phénomène.